جامعة سوهاج
كلية التربية
المجلة التربوية

أبعاد التنمية المستدامة ومصادرها وتطبيقاتها في ضوء التربية الإسلامية

إعداد

د/ عقل بن عبد العزيز العقل
عضو هيئة التدريس أصول تربية إسلامية ومقارنة
كلية التربية –جامعة المجمعة– المملكة العربية السعودية

تاريخ الاستلام: ١سبتمبر ٢٠٢٠م – تاريخ القبول: ٢٣ سبتمبر ٢٠٢٠م

DOI: 10.12816/EDUSOHAG.2021.

مستخلص البحث:

أجرى الباحث بحث عن أبعاد التنمية المستدامة ومصادرها وتطبيقاتها في ضوء التربية الإسلامية، هدف من خلالها إلى التعرف على الإطار الفلسفي لأبعاد التنمية المستدامة في الإسلام، والتعرف على أبعاد التنمية المستدامة في ضوء مصادر التربية الإسلامية، والكشف عن التطبيقات التربوية لأبعاد التنمية المستدامة في ضوء مصادر التربية الإسلامية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لهذا البحث، فالتحليلي يتضح بالرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة باعتبارهما المصدرين الرئيسيين للتربية الإسلامية، واستخلاص ما بهما من أبعاد للتنمية المستدامة ومتطلبات تحقيقها، والمنهج الوصفي في تحديد متطلبات تحقيق أبعاد التنمية المستدامة، ومن أبرز نتائج البحث ما يلي:

- التنمية المستدامة لها مفهوم أصيل أكد عليه الإسلام من خلال مصادره الأصلية والفرعية، ولأبعاد التنمية شواهد تعززها، وتوضح كيفية تحققها.
- من أبرز مبادئ وأهداف التنمية المستدامة الإنصاف والتمكين والتضامن، وإيجاد التوازن بين الاحتياجات المختلفة للمجتمع، تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية، مكافحة مشكلات التفكك الاجتماعي والبطالة والفقر، تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان، الاستخدام العقلاني للموارد، احترام البيئة الطبيعية، تعزيز الوعي الثقافي لدى السكان، إعادة توجيه التكنولوجيا الحديثة لتحقيق أهداف المجتمع، تعزيز إمكانية الحاضر والتفكير في المستقبل ومصير الأجيال القادمة، التوافق والتكامل بين التنمية والبيئة.
- من أهم ما يُحقق التنمية المستدامة من منظور التربية الإسلامية في البعد الاقتصادي والاجتماعي والبيئي مراعاة تحقيق التوازن بين طبقات المجتمع، العمل المتواصل والإنتاج لتحقيق الاقتصاد المزدهر، الابتعاد عن المعاملات المالية المحرمة، تعزيز القدرة على مواجهة الأزمات الاقتصادية، تجنب الإسراف والتقتير تحقيقًا للاقتصاد المزدهر، وفي البعد الاجتماعي ضرورة أن يحدث التفاعل بين جميع عناصره وفئاته، تحقق التكافل بين الأفراد أساس وحدة المجتمع المسلم، إشراك المسنين في العملية التنموية، توجيه المنهج الإسلامي المسنين للتنمية المستدامة، وفي البعد البيئي إعمار الأرض، والترشيد في استغلال مواردها، وعدم الإسراف والبذخ، وكذلك العدالة بين البشر في كل شيء، تشجيع الصناعة المتواصلة بيئيا في إطار خطط مرنة، والتوعية بذلك.

– للتنمية المستدامة في التربية الإسلامية تطبيقات منها التعليم والإعلام الجديد والأسرة والمسجد، ومن المهم إدراج مفاهيم البيئة الآمنة والمحافظة عليها في مراحل التعليم، وإشراك المجتمع في التنمية المستدامة، والتوعية بذلك من خلال وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، والتربية الأسرية على تطبيق التنمية المستدامة، وأنه على المختصين في مجال التربية الإسلامية تقديما للأصول المتعلقة في المجال التعليمي والصحي بما يرتقي بمجال التعليم.

Dimensions of Sustainable Development, its Sources and Applications in Light of Islamic Education"

Abstract

The present study aimed at identify the philosophical framework of the dimensions of sustainable development in Islam, the dimensions of sustainable development in the light of the sources of Islamic education, and to reveal the educational applications of the dimensions of sustainable development in the light of the sources of Islamic education.

The researcher used the descriptive analytical approach, as the descriptive relies on the Holy Qur'an and the purified Sunnah of the Prophet, as they are the main sources of Islamic education, and draws out the dimensions of sustainable development and the requirements for their realization. The results of the study as the following: -

•Sustainable development is an authentic concept that Islam emphasized through its original and subsidiary sources, and its dimensions are evidences that reinforce it and explain how to achieve it.

•The most prominent principles and goals of sustainable development are equity, empowerment, solidarity and finding a balance among the differences needs of the society, while achieving equality، social justice, and combating the problems of social disintegration, unemployment and poverty.

•To achieve sustainable development from the perspective of Islamic education in the economic, social and environmental dimension, there are some means including taking consideration to the achievement of balance between classes of society, and continuous work to achieve a prosperous economy, while moving away from forbidden financial transactions, and strengthening the ability to face economic crises.

•Among the most important applications of sustainable development in Islamic education are education, new media, the family and the mosque.

•It is important to incorporate and maintain the concepts of a safe environment in the educational stages, to involve the community in sustainable development, and to raise awareness of this through the media، social media, and family education on the application of sustainable development.

•The specialists in the field of Islamic education must present the principles related to the educational and health fields in order to advance in the field of education.

مقدمة البحث:

يواجه العالم اليوم العديد من المتغيرات في مختلف المجالات، وتسعى الأمم والمجتمعات جاهدةً للتحول إلى تنمية شاملة أوسع لتحسين وضعها الحالي، وهذا يتطلب استكشاف القدرات والإمكانات وتوجيهها نحو أهداف التنمية ومستجداتها.

إن قضية التنمية تعد من أهم القضايا في عصرنا، وخاصة في البلدان الإسلامية التي تصنف ضمن دول العالم الثالث، ولا تقتصر التنمية على زيادة رؤوس الأموال والتركيز على الإنتاج، بل هي تنمية واستثمار للعقول بالدرجة الأولى؛ لضمان ديمومة عجلة الحياة ثقافيًا واجتماعيًا واقتصاديًا.

ويؤكد (الرشيد: ٢٠٢٠: ص٣١٢). أن "التنمية المستدامة من التحديات الرئيسة التي تواجه عالم اليوم، في ظل معدلات النمو العالمية المرتفعة للفقر وعدم المساواة، وتغير المناخ والأزمات المالية والاقتصادية، ولم تَعُد هذه المشكلات مقتصرةً على مكان محدد، بل أصبحت مشكلات عالمية لا تعرف الحدود الجغرافية وتهدد الأجيال".

فالعالم الإسلامي اليوم مطالب بتربية مهنية صالحة لغرس بذور التنمية، والإفادة مما سخره الله لعبادة في الأرض، كما أن أسلوب التنمية من المنظور الإسلامي عموماً يرتكز على فرضية أن النظرة للحياة نظرة عمرانية شاملة، قائمة على العمل والاستثمار، والمحافظة على حقوق الأجيال الحاضرة واللاحقة، ولكي يعيش الإنسان في بيئة تتماشى مع حقوقه وكرامته الإنسانية؛ لا بد من ارتباط ذلك بالتنمية المُستدامة.

إن قضية التنمية المستدامة تُعدّ من أهم القضايا في العصر الحاضر، وليست التنمية لزيادة رؤوس الأموال والإنتاج فحسب، بل هي تنمية للعقول واستثمارها بشكل أفضل لضمان ديمومة عجلة الحياة ثقافيًا واجتماعيًا واقتصاديًا.

كما أن أسلوب التنمية من منظور إسلامي يرتكز على فرضية أن النظرة للحياة وإستراتيجيات التنمية أمران متلازمان، فإذا لم تكن النظرة للحياة منسجمة مع إستراتيجيات التنمية وأهدافها فستظل تنمية ناقصة؛ حيث تقوم على حقيقة التكامل بين البعد الإنساني والبيئي، وترقب كل جديد لتحقيق التوازن والشمولية.

وقد أشار (أمبو سعيدي: ٢٠١١: ١٨)، إلى أننا نسعى في تعليم التنمية إلى اكتساب القيم والمهارات التي تحقق توازنًا بين الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، ومراعاة النمو والتقدم للفرد والمجتمع في الحياة.

والتنمية تُعَد مبدأً أصيلا في الشريعة الإسلامية حيث أقر الإسلام العمل بصورة مستدامة، وحث على السعي في الأرض لطلب الرزق، كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [سورة الملك، الآية: ١٥]، ولا يبقى مع المسلم بعد مماته إلا ما كان مستداماً كما في قوله صلى الله عليه وسلم " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له "، (رواه مسلم)، والتنمية بأبعادها ليست حكرًا على شعب أو جنس أو بلد، وإنما هي موروث إنساني مشترك، ولكل أحد صادق _ فردا أو مجتمعا _ حق البذل والتطوير، ومحاولة دفع عجلة التنمية يضمن ازدهارها وبقاءها للأجيال القادمة.

مشكلة البحث:

يسهم التعليم القائم على المبادئ التربوية من مصادرها الأساسية في تحقيق التنمية المستدامة، كما أن مبدأ البحث والدراسة والتطبيق لعملية التنمية في المجتمع الإسلامي تنطلق من إيمان راسخ بأن الإسلام يدعو لاتحاد كافة أفراد المجتمع المسلم، ومساندة بعضهم بعضا وتكامل جهودهم ما بين القطاع الخاص والحكومي والأهلي؛ لإسعاد الإنسان وسد احتياجاته، وهذا التعاون حثت عليه الشريعة ،كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْمن دون﴾ [الأنبياء: ٩٢]، وكما في حديث النعمان بن بشير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ومثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضوا تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" رواه البخاري ومسلم، وقد تحقق هذا في صدر الإسلام عندما آخى رسول الله _ صلى عليه وسلم _ بين مجتمع المهاجرين ومجتمع الأنصار لتحقيق تنمية مستدامة يندر حدوثها، كما أوضح ذلك (تمام: ٢٠١٨: ص ٢) وقال أن هذه المؤاخاة تعتبر نموذجًا وأساسًا من أسس الحياة الاجتماعية في الإسلام، وجاءت على درجات، فكانت الأولى حين قدم مباشرة إلى المدينة من مكة؛ ليُذهِب عن أصحابه _ صلى عليه وسلم _ الوحشة والغربة ويستأنسوا من مفارقة الأهل والعشيرة، ويشد

بعضُهم أزرَ بعض، والثانية حينما اجتمع الشمل وذهبت الوحشة وجعل المؤمنين كلهم أخوة ولديهم استعداد لتأسيس مجتمع تنمية طويلة المدى.

وقد جاء التأكيد في رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠) على التحول الوطني لـ(٢٤) جهة حكومية قائمة على قطاعات اقتصادية وتنموية، من أبرزها وزارة التعليم، كما أن برنامج إدارة المشروعات وغيرها من البرامج والمؤشرات جاءت لتنسجم مع أهداف التنمية المستدامة[١] .

وقد قامت منظمة الإيسيسكو[٢] بدعم تطوير إستراتيجية إسلامية للتعلم ومحو الأمية باعتبارها جزءًا من استراتيجية إسلامية للتنمية المستدامة تعتمد على تحقيق الاشباع الكامل لمن هم في سن الدراسة، وتطوير المناهج التربوية، وتشجيع البحث العلمي، ودعم وتنمية تكنولوجيا المعلومات؛ لتشجيع القطاعين الأهلي والخاص للمشاركة في جهود التنمية المستدامة، مما يدل على أهمية البحث والتقصي والتأصيل التربوي لأبعاد التنمية المستدامة.

وفي خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (٢٠٣٠) نلحظ تركيز تقرير أهداف التنمية المستدامة لعام (٢٠١٧) على التعليم وأسسه، ويهدف لبناء مجتمعات سليمة وشاملة للجميع كأساس لضمان حياة كريمة للجميع، والباحث يرى أن العالم الإسلامي ـ وخاصة العالم العربي ـ يمتلك ثروة حقيقة في مصادره التربوية، من حيث الدعوة الصريحة للحفاظ على حقوق الأجيال القادمة، كما انتهت دراسة (الإيسيسكو: ٢٠١٢) بأن كل المحاولات الرامية لتحقيق التنمية المستدامة في العالم الإسلامي ستبوء بالفشل، إن لم تنطلق من إطار مرجعي يراعي العمق الحضاري للعالم الإسلامي ومعتقداته وحضاراته.

إن التنمية المستدامة ليست فقط رؤية مستقبلية تنطلق من خلالها لأهداف معينة، بل لها أطر نظرية وأصول تعليمية وتربوية متجذرة، بالأخص في ديننا الحنيف بشتى أبعاده المختلفة، اقتصاديًا وبيئيًا واجتماعيًا، فهي قائمة على الأسس العلمية التي تستمد منها الآلية الناجحة للمحافظة على تلك الموارد.

كما ركزت الرؤية على غايات عديدة منها (UNESCO, 2015): إتاحة التعليم الأساسي بشكل جيد ومجاني لكل طفل وطفلة حتى التعليم الثانوي، والاهتمام بدمج الطفولة المبكرة في السلم التعليمي، الاهتمام بالتعليم الجامعي والتعليم الثانوي والتعليم الفني وربط

(١) (http://vision2030. gov. sa).
(٢) (www. isesco. org ١٤٤١/١١/٣٠)

ذلك بسوق العمل، المهارات المطلوبة لسوق العمل في ظل متطلبات المعلوماتية ومجتمع المعرفة، قضايا النوع والعدالة بين الذكور والإناث، القضاء على الأمية، نشر قيم ومهارات تحقيق التنمية المستدامة مثل تحسين نوعية الحياة، ونشر ثقافة السلام ومقاومة العنف، والمواطنة، وتعددية الثقافات، كما انبثقت منها عدة اهداف فرعية مثل: زيادة معدلات القيد بالتعليم، ورفع معدلات الالتحاق بالتعليم العالي، وتقليل الفجوة بين الجنسين في فرص التعليم، وتحقيق تنمية مهنية مناسبة للمعلمين، واختيارهم وفق معايير محددة.

ولم يكن طرح قضايا التنمية المستدامة أمرًا مهمًا دعت إليه مستجدات العصر، بل هي حاجة مصيرية دعت إليها الشريعة الإسلامية، فالإنسان في الشريعة الإسلامية هو حجر الزاوية فيما يتعلق بهذا الكون، كما قال تعالى:﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ (٣٢) وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ(٣٣)﴾ [إبراهيم: ٣٢–٣٣]، ولذلك كان من الضروري الاهتمام به وتطويره من كل الجوانب، والتعرف على الأدلة التي جاءت بها مصادر التربية الإسلامية؛ ليكتمل بذلك الجمع بين الأصول التربوية للتنمية المستدامة والواقع اليوم، وبهذا الصدد يؤكد (كسبة: ٢٠٠٨) على أن العالم الإسلامي مطالب من خلال التعليم الأصيل بالنظر إلى التنمية، وإنتاج المجتمع واستهلاكه، كما جاءت بذلك النصوص التي تتعلق بمفاهيم الشمولية والتوازن والمقدار، والمتأمل في الدراسات التربوية يلحظ ندرة الأبحاث التي تناولت التأصيل الإسلامي لأبعاد التنمية المستدامة، وكيفية تحقيقها في ظل المتغيرات والتحديات العالمية، وبحكم أن القرآن والسنة مصدران أساسيان في الشريعة الإسلامية، فقد اقتصر عليهما الباحث، ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي: ما أبعاد التنمية المستدامة وما مصادرها وتطبيقاتها في ضوء التربية الإسلامية ؟ ويتفرع عنه ما يلى:

١– ما التنمية المستدامة وما أبعادها؟
٢– ما الإطار الفلسفي لأبعاد التنمية المستدامة في الإسلام؟
٣– ما أبعاد التنمية المستدامة في ضوء مصادر التربية الإسلامية؟
٤– ما التطبيقات التربوية لأبعاد التنمية المستدامة في ضوء التربية الإسلامية؟

أهداف البحث:

١– التعرف على التنمية المستدامة وأبعادها.

٢– التعرف على الإطار الفلسفي لأبعاد التنمية المستدامة في الإسلام.

٣– التعرف على أبعاد التنمية المستدامة في ضوء مصادر التربية الإسلامية.

٤– الكشف عن التطبيقات التربوية لأبعاد التنمية المستدامة في ضوء التربية الإسلامية.

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث الحالي من خلال ما يلي:

- سرعة المتغيرات والتحديات المجتمعية المعاصرة، وأهمية دراسة ما يتعلق بالمجالات التنموية من مصادر وأسس تربوية.
- إفادة المهتمين بالتنمية المستدامة وأبعادها، وفق رؤية تربوية إسلامية، تساعد على الاستشهاد بها في الأبحاث واللقاءات والمؤتمرات العلمية.
- يسهم هذا البحث في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠، والتي لها علاقة بالتعليم والتنمية المستدامة من منظور تربوي إسلامي.
- يرجو الباحث أن يثري هذا البحث المكتبات التربوية العربية خاصة، والمكتبات العالمية عامة، والمنظمات الدولية؛ لبيان جانب عظيم مشرق في إرثنا الإسلامي.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لهذا البحث وهو "الذي يهتم بتحديد الواقع وجمع الحقائق عنه و تحليل بعض جوانبه، بما يساهم في العمل على تطويره" (أبو النصر ، ٢٠٠٤، ١٣٢– ١٣٣) . فالتحليلي يتضح بالرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة باعتبارهما المصدرين الرئيسيين للتربية الإسلامية، واستخلاص ما بهما من أبعاد للتنمية المستدامة ومتطلبات تحقيقها، والمنهج الوصفي في تحديد متطلبات تحقيق أبعاد التنمية المستدامة .

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: اقتصر البحث على تناول الإطار الفلسفي الفكري للتنمية المستدامة في الإسلام، والتعرف على النصوص التي جاءت بذكر أبعاد التنمية المستدامة – البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي والبعد البيئي– والكشف عن تطبيقات تلك الأبعاد من منظور التربية الإسلامية.

الحدود الزمانية: أُجرى البحث في الفصل الدراسي الثاني من العام ١٤٤١هـ.

مصطلحات البحث:

التنمية المستدامة:

هي "كل ما يؤدي إلى ترقية عادلة متواصلة متكاملة للحياة البشرية حاضرًا ومستقبلًا؛ ضمن إطار حضاري استراتيجي تعاقدي يصون وينمي البيئة والموارد". (البريدي: ٢٠١٥: ٥٣)

ويعرفها الباحث: بأنها التوجه لاستغلال الموارد المتاحة اقتصاديا واجتماعيا وبيئيا بما يضمن الإفادة منها دون الاضرار بحقوق الأجيال اللاحقة وفق منظور التربية الإسلامية.

مصادر التنمية المستدامة :

يقصد بمصادر التربية الإسلامية التي تلتزم بمعين المصادر التشريعية المعلومة من الكتاب والسنة وبوصفهما مصدرين أساسين، كما يستأنس بعد ذلك بقية المصادر التشريعية الثانوية ، الاجتهاد والأجماع والاستحسان، والأستصحاب وشرع ما قبلنا والعرف (الدغيشي ، ٢٠١٧ ، ٣٣)

التعريف الإجرائي: يعرف الباحث مصادر التنمية المستدامة في الإسلام بأنها المصادر الأساسية التي يستنبط من خلالها أبعاد التنمية المستدامة من خلال الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية باعتبارهما مصادرين رئيسين في الشريعة.

أبعاد التنمية المستدامة:

يقصد بأبعاد التنمية المستدامة "ذلك النشاط الذي يؤدي إلى الارتقاء بالرفاهية الاجتماعية أكبر قدر ممكن، مع الحرص على الموارد الطبيعية المتاحة، وبأقل قدر ممكن من الأضرار والإساءة إلى البيئة، ويوضح ذلك بأن التنمية المستدامة تختلف عن التنمية في

كونها أكثر تعقيدًا وتداخلًا فيما هو اقتصادي واجتماعي وبيئي (عماري: ٢٠٠٨: ٤)، ويرى (محمد:٢٠١٩) أن أبعاد التنمية إجمالاً تتركز على: البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي.

ويقصد بها الباحث: البعد البيئي وكل ماله علاقة بحماية البيئة، والبعد الاقتصادي، وكل ماله علاقة بتحقيق النمو الاقتصادي، والبعد الاجتماعي، وكل ماله علاقة بتحقيق التوازن والعدالة في المجتمع.

الدراسات السابقة:

- الهلة، محمد (٢٠١٣) قيمة العلم والعمل في الإسلام ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، هدفت إلى التعرف على مدى إسهام تطبيق العلم والعمل في تحقيق التنمية المستدامة، واختار الباحث المنهج التحليلي الاستنباطي، وكان من أبرز النتائج: ضرورة استثمار الطاقات والقدرات والمواهب والمؤهلات الفطرية والمكتسبة؛ لاستغلال خيرات الله في الأرض والانتفاع بها، وأن الإسلام حث على العمل والتعفف عن السؤال، وضرورة تكثيف الاهتمام بالعلم وتجسيده ميدانيًا في شتى ميادين الحياة، وأن على الدول زيادة مخصصاتها المالية من مداخيلها واستثمارها في حقل العلم مقارنة بالدول المتقدمة.
- دراسة جمعة (٢٠١٣) رؤية مقترحة لتوظيف المنهج التربوي الإسلامي لدعم أسس التنمية المستدامة داخل مؤسسات إعداد المعلم بمصر، والتي هدفت إلى التعرف على مفاهيم التنمية المستدامة وأسسها وأهدافها، وواقع التنمية المستدامة، وملامح الفكر التنموي الإسلامي؛ لاقتراح مبادئ التنمية المستدامة، وأبرز المتطلبات التربوية التي يمكن الاعتماد عليها داخل مؤسسات إعداد المعلمين، لإعداد أسس تفعيل المنهج التنموي الإسلامي والرؤية المقترحة لذلك، وانتهى لعدة نتائج منها: إن جهود التنمية المستدامة لا زالت في حاجة إلى الدعم والتطوير والإصلاح لمسايرة التحديات العالمية، وخصوصا من خلال إعداد المعلم وأن مؤشرات الفساد والأمية والتدهور البيئي في عالمنا العربي لازالت تمثل أهم العوائق أمام التنمية المستدامة، ولأن التعليم في عالمنا العربي بالجملة لا زال يحتاج إلى تطوير جذري للحاق بالتنمية المستدامة، وأن كليات التربية التي يُعَد فيها المعلمون لم تقم بدورها الذي يتناسب مع متطلبات القرن الحادي والعشرين.
- دراسة أكرم (٢٠١٣) نموذج مقترح لتعليم التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في ضوء معايير التنمية المستدامة في التصور الإسلامي، وهدف الباحث لإعداد نموذج لضوء

معايير التنمية والقيم المنبثقة منها وإثرائها باستخدام النموذج المتكامل في تنمية قيم التنمية المستدامة، واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي على عينة من طلاب الثانوي بمحافظة الإسماعلية في مصر، ومن أهم نتائجها: أن الطلاب الذين درسوا التربية الإسلامية وفقًا للنموذج المقترح القائم على معايير التنمية المستدامة قد طرأت بعض التغيرات على منظومة قيم التنمية المستدامة لديهم، وذلك في التطبيق البعدي للمقياس، وأن النموذج المقترح في الدراسة كان مناسبًا للطلاب.

- دراسة كريمة وآخرون (٢٠١٧) عن التنمية المستدامة بين المنظور الوضعي والرؤية الإسلامية: هدف فبها الوقوف على مفهوم التنمية المستدامة من جانب علمي وضعي ومن جانب إسلامي، ناقش من خلالها أبرز المفاهيم والأبعاد والمؤشرات، ودرس النصوص ذات العلاقة بالمجال الشرعي الإسلامي، وخصوصا البعد الاقتصادي، وتوصل إلى نتائج، من أهمها: أن التنمية المستدامة ذات مضمون أخلاقي ينطوي على مسؤولية الجيل الحالي تجاه الأجيال القادمة، وقد أسس له الفكر الإسلامي قبل النظم الإدارية الحديثة، وأحاط بمعظم الأهداف ذات العلاقة بالتنمية المستدامة سواءً أكانت مادية أم روحية، ومنها الاستثمار في الإنسان نفسه وتطويره وأنه مستخلف في الأرض، وأن التنمية المستدامة في العالم الإسلامي ينبغي أن تنطلق وفقًا للرؤية الإسلامية المتكاملة، مستلهمة لمبادئ الشريعة الإسلامية، مغطية كافة شعاب الحياة وتضع في حسبانها احتياجات أجيال المستقبل، مبنية على أسس المساواة والمشاركة لكافة أطياف المجتمع مع الاستخدام الأمثل للموارد، ومراعاة البيئة وحمايتها من أجل سلامة الإنسان وسعادته.

يتضح من عرض الدراسات السابقة تباين الدراسات من حيث تناولها للتنمية المستدامة، فمنها ما ركز على التأصيل المفاهيمي، ومنها من ركز على مدى إسهام المجال العلمي والتعليمي من منظور إسلامي، وبعضها تناول أبعاد التنمية المستدامة طبقاً لبعض المتغيرات ومدى التأثر، كما يتضح من الدراسات السابقة تأكيدها على أهمية البحث والتقصي في أبعاد التنمية المستدامة، والحاجة المستمرة لذلك وبالأخص في عالمنا العربي والإسلامي، ويختلف هذا البحث في معالجته للموضوع حيث أنه يركز على تناول أبعاد التنمية المستدامة كما جاءت في الواقع وبصورة تحليلية وفق رؤية تربوية إسلامية من خلالها يتم التعرف على مصادر التربية الإسلامية وتطبيقاتها حول التنمية المستدامة.

أولا: مفهوم التنمية المستدامة وأبعادها .

قبل إلقاء الضوء على النظرة الإسلامية التربوية لمفهوم التنمية المستدامة وتطبيقاتها، يَحسُن التعرف على مفهوم التنمية المستدامة بشكل عام وأهم النظريات فيه، ومن أشهر المفاهيم ما كتبته لجنة (برونتلاند) كما في (WCED: 1987: 8,43) المفهوم الذي يعتبر فارقًا في السياسات البيئة والتنموية منذ التسعينات من القرن الماضي، فالتنمية المستدامة تأخذ بعين الاعتبار حاجات المجتمع الراهن، دون المساس بحقوق الأجيال القادمة، وقد تطور هذا المفهوم، وأخذ نواحي عديدة، منها ما حددته قمة الأرض ١٩٩٢ (ريودي جانيرو) المعايير الاقتصادية والاجتماعية، وكيفية تحقيقها لمواجهة تحديات القرن (٢١) ثم قمة الأرض الثانية (٢٠٠٢) تحت شعار القمة العالمية للتنمية المستدامة، وقد عرفها طاهر (٢٠١٣، ٥١) بأنها السعي الدائم لتقدير نوعية الحياة الإنسانية ،مع الأخذ بالاعتبار قدرات وإمكانات النظام الطبيعي الذي يحتضن الحياة.

يتضح مما سبق أن التنمية المستدامة تشمل العديد من المجالات الحياتية، مع التركيز على النظرة المستقبلية، ويمكن تلخيص ذلك بأن: التنمية المستدامة عملية من خلالها يتم تحديد المجتمع المحلي وأهدافه وفقًا لأولويات معينة تراعي جودة الحياة بجميع مجالاتها؛ بما يحقق حاجات الأجيال الراهنة ولا يعرض الأجيال القادمة للخطر.

- أبرز النظريات في التنمية المستدامة:

تطورت نظريات التنمية المستدامة حسب جهود علماء الاقتصاد وعلماء الاجتماع وحسب اطلاع الباحث فإن النظريات عن التنمية المستدامة مندرجة تحت المجال الاقتصادي والاجتماعي، ومن أبرزها نظريات علم الاقتصاد، النظرية الكلاسيكية، ونظرية الدفعة القوية، ونظرية النمو المتوازن، أما علماء الاجتماع ونظرياتهم فهي أقرب للعلوم الإنسانية والتربوية التي نحن بصدد دراستها، من ذلك نظرية مراحل النمو لووت رستو، ثم التهيؤ للانطلاق، ثم الانطلاق، ثم النضج، ثم استهلاك الجماهير، والنظرية الثانية نظرية تنمية المركز لبيروكس، ويرى فيها تعذر تحقيق التنمية المستدامة في كل الأماكن والأزمان، وإنما تنفذ بالمركز الأكثر سُكاناً والذي تحيط به القرى، والنظرية الثالثة التنمية المتوازنة وغير المتوازنة لهيرشمان، إذا كانت الحالة الاقتصادية للقطر جيدة وتسمح بتنفيذ التنمية في كل أنحاء القطر في آن واحد، أما إذا كانت الظروف الاقتصادية للقطر لا تسمح بتنفيذ التنمية في آن واحد فتطبق نظرية

التنمية غير المتوازنة، وفي هذه الحالة يتم اختيار المشروعات حسب قوة علاقاتها الأمامية والخلفية (أحمد، ٢٠١٩: ص ١٢٥) والباحث يرى أنه يمكن الإفادة من نظرية هيرشمان وفق محددات الرؤية الإسلامية التربوية العامة، وهي التي تركز على التوازن في كل شيء، وتنفيذ المشاريع التنموية المستدامة وفق الاستطاعة والمقدرة.

- أبعاد التنمية المستدامة:

ترتكز التنمية المستدامة على العديد من الأبعاد، منها أبعاد رئيسية ومتداخلة ذكرتها (مهري، ٢٠١٤) البعد البيئي وكل ما يتعلق بحماية البيئة، والبعد الاقتصادي وما يتعلق بالنمو الاقتصادي، والبعد الاجتماعي وما يتعلق بتحقيق العدالة الاجتماعية، ويمكن التعبير عن أبعاد التنمية المستدامة بما يلي: نمو اقتصادي + حماية البيئة + عدالة اجتماعية = تنمية مستدامة.

والبعض يضيف البعد التقني والإداري من أجل استخدام أقل قدر من الطاقة والموارد، ولعل هذا الشكل يوضح مدى التداخل والتفاعل بين التنمية المستدامة:

الشكل رقم (01): الأبعاد الأساسية للتنمية المستدامة

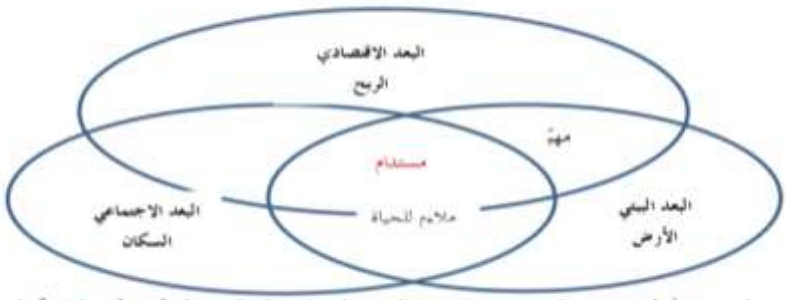

المصدر: أمال مهري، التوجه من الإعلام البيئي إلى الاتصال المسؤول في إطار التنمية المستدامة لدى المؤسسة الاقتصادية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 19، ديسمبر 2014، ص. 252.

ثانيا: الإطار الفكري للتنمية المستدامة ومبادئها في الإسلام؟

إن النظرة الإسلامية للتنمية المستدامة أعم وأكثر شمولاً مما يذكر في بعض مؤتمرات التنمية المستدامة العالمية؛ فالإسلام نادى بالتنمية المستدامة قبل ألف وأربعمائة عام، وهو لا يعزل التنمية المستدامة عن الضوابط الدينية والأخلاقية التي تضبط الممارسات وتحول دون وقوع التجاوزات التي تفقد استمرارية التنمية وأبعادها، وفي هذا الصدد يؤكد

الفقي (٢٠١٩) على ضرورة عدم إغفال الجوانب الروحية والأخلاقية، بحيث لا تقتصر على الأنشطة المرتبطة بالحياة الدنيا وحدها، ودائماً ما تمتد للحياة الآخرة، بما يضمن التوافق بين الدارين، ويجعل الحياة الدنيا جسر عبور للنعيم في الآخرة، بلا انقطاع ولا منغصات.

وقد عرف (خريس، ٢٠١٧، ١٣١) التنمية المستدامة في الإسلام بأنها: مجموعة الأحكام والقواعد والوسائل الشرعية المتبعة لعمارة الأرض؛ إشباعًا لحاجات المجتمع الإنساني الدنيوية والأخروية، وتحقيقاً لعبادة الله تعالى.

كما جاء في وثائق المؤتمر الإسلامي الأول لوزارة البيئة بأن التنمية عملية متعددة الأبعاد تعمل على خلق توازن بين أبعاد التنمية الاقتصادية والاجتماعية من جهة الأبعاد، وتعمل على التوازن بين أبعاد التنمية الاقتصادية والاجتماعية من جهة، والبعد البيئي من جهة أخرى، وتهدف إلى الاستغلال الأمثل للموارد والأنشطة البشرية القائمة عليها من منظور إسلامي، وأن الإنسان مستخلف في الأرض، وله حق الانتفاع بمواردها دون حق ملكيتها، ويلتزم في تنميتها بأحكام القرآن والسنة النبوية، وأن يراعي في عملية التنمية المستدامة الاستجابة لحاجات الحاضر، دون إهدار حق الأجيال اللاحقة، وصولاً إلى الارتفاع بالجوانب الكمية والنوعية للمادة والبشر. (وثائق المؤتمر الإسلامي الأول لوزراء البيئة، ١٤٢٧، ١٣٨)

- مصادر أبعاد التنمية المستدامة في الإسلام:

من المعلوم أن مصادر التربية الإسلامية هي مصادر شرعية تتكون من القرآن الكريم، الذي هو المصدر الأساسي للشريعة، كما في قوله عز وجل: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وقوله تعالى: ﴿ونَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩]، والسنة النبوية تعتبر مصدرًا ثانيًا أساسيًا وغنيًا، ومن خلالها يتم دراسة القيم والأخلاق، ولذلك يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ﴾ [الأنفال: ٢٤]، ويقول صلى الله عليه وسلم: " من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله" رواه البخاري، ثم يأتي بعد ذلك مصادر الإجماع والقياس والعرف، وقد ركز الباحث في بحثة على مصدري القرآن والسنة باعتبارهما أكبر مصادر التربية الإسلامية، وحاول أن يدرس النصوص الواردة في القرآن والسنة حول أبعاد التنمية المستدامة الاقتصادية والبيئية والاجتماعية.

- مبادئ التنمية المستدامة في الإسلام:

المبادئ في التنمية المستدامة في الإسلام تشمل مفاهيم واسعة، مثل المساواة بين الأجيال والسلام وحفظ وصيانة البيئة والتقليل من استخدام الموارد غير المتجددة، والحفاظ على حالة الموارد البيئة والطبيعة، فضلًا عن حق الأفراد في حياة صحية ومنتجة، تتواءم مع القضاء على الفقر، وتقليص الفوارق في مستويات المعيشة (اليونيسكو، ٢٠١٣).

وقد توصل الباحث إلى مجموعة من المبادئ التي تقوم عليها التنمية المستدامة من منظور تربوي، في ضوء ما جاءت به النصوص الشرعية من ذلك:

١- مبدأ الشراكة التربوية في عملية التنمية المستدامة: ويتم هذا من خلال شراكة تفاعلية بين فئات المجتمع بشتى أطيافه، قال تعالى: ﴿وتعانوا على البر والتقوى﴾ [المائدة: ٢]، وقال تعالى: ﴿إنا جعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا﴾ [الحجرات: ١٣].

٢- مبدأ التربية للحفاظ على البيئة، وهذا يتم من خلال الحفاظ على البيئة ونشر ثقافة المسؤولية في استغلال الموارد، ومن الشواهد على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٧٧].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف:٨٥].

٣- مبدأ الاعتدال التربوي والتوسط في الانفاق: وذلك بالتربية على التوسط في كل شيء وعدم أخذ ما فوق الحاجة، واستخدام الموارد بلا إفراط ولا تفريط، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان:٦٧]، فالأشياء لم تخلق عبثًا، وإنما خلقت وفق ميزان وتناسق، قال تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد: ٨].

٤- مبدأ التربية على الاستخلاف في الأرض، وبنائها والحفاظ عليها، فقد اختار الله الإنسان ليكون خليفة في الأرض، يقوم بعمارتها في ما يرضى الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠]، فالخلافة مركز مهم مؤثر في الكون، وتتضمن حسن أداء المسؤولية، وانتقال هذه المسؤولية من جيل إلى جيل.

٥– مبدأ التربية على تحقيق التكافل الاجتماعي لتحقيق التنمية المستدامة، فالإسلام أولى اهتمامات خاصة للمحتاجين، وعالج ذلك بالزكاة والصدقات وتلمس احتياجات الآخرين، ومن ذلك آيات أصناف أهل الزكاة: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٦٠]. وقوله تعالى: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [الحديد: ٧].

وهذا المبدأ تميزت به الشريعة الإسلامية عن بقية النظم والمؤسسات الحديثة، فالفقراء والمحتاجون إن لم يتم التضامن معهم فسيشكلون عبئًا وضغطًا على المجتمع الإسلامي في استخدام الموارد الطبيعة.

٦– مبدأ التربية على العدل في توزيع الموارد بين الأجيال المتعاقبة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ [النحل: ٩٠].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ﴾ [المائدة: ٨]، وقوله تعالى: ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ۖ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ (٢٨)﴾ [القمر: ٢٨].

وفي السنة النبوية قال صلى الله عليه وسلم: "إنَّ المقسطين يوم القيامة على منابر من نور، عن يمين الرحمن، _ وكلتا يديه يمين _ الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما وَلُوا" رواه مسلم، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سبعة يظلُّهم الله تعالى في ظلِّه يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه: إمام عادل..." والعدل يضمن رضا الله تعالى، ثم رضا جميع فئات المجتمع الحالية وأيضًا، الأجيال اللاحقة.

٧– مبدأ التربية على الشورى: وقد أكد على ذلك الإسلام، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣٨)﴾ [الشورى: ٣٨]، فالشورى تضمن استمرارية التنمية المستدامة، من خلال تلاقح الأفكار مع الخبراء والمختصين في شتى شؤون الحياة.

٨– مبدأ الجودة التربوية وتحسين العمل التنموي: بحيث يتربى جميع فئات المجتمع، على أن تكون أعمالهم مبنية على جودة وإتقان، ولهذا جاء القرآن في قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ

أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ [الملك: ٣]، قوله تعالى:﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٨٨]، وقوله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ" رواه الطبراني، فمحبة الله مشروطة بإتقان العمل وأدائه على خير وجه، ولهذا يقول صلى الله عليه وسلم: "أن الله كتب الإحسان على كل شيء" رواه مسلم، وبلا شك أن معنى الإحسان يرادف الإتقان والجودة، يقول (الشيخ: ٢٠٠٠: ١٨): إن الإحسان يرادف الجودة والإتقان وهو الوفاء بمتطلبات العمل على أحسن وجه.

وقد ذكر (جمعة:٢٠١٣: ٨٠٥) بعض أهداف ومبادئ التنمية المستدامة في الإسلام، من ذلك:

- بناء قدرات الإنسان المسلم، واحترام إنسانيته وحقوقه، والاستغلال الأمثل للموارد المتنوعة، ومحاربة الجهل والفقر والتدهور البيئي.
- تطوير وإصلاح الأنظمة التعليمة، بما يواكب المستجدات والتحديات المتلاحقة.
- دعم دور القطاعين الخاص والأهلي في المشاركة في مسيرة التنمية الإسلامية الشاملة.
- تعزيز الحوار الإسلامي، والاستفادة من الإنجازات والثورات العلمية التي يعدّها الآخرون دون تميز أو تعصب.
- إعطاء الجميع حقوقهم رجالًا ونساءً، ومنحهم الحقوق اللازمة للمشاركة في التنمية.
- محاربة الأمية وفتح الفرص التعليمة لنشر التعليم.
- دعم الابتكار والإبداع لدى أبناء الأمة الإسلامية، وتوفير المناخ المناسب لهم.

ثالثاً: أبعاد التنمية المستدامة في ضوء مصادر التربية الإسلامية.

عند التأمل نلحظ أن أبعاد التنمية المستدامة لا تكاد تخرج عن أبعاد التنمية المستدامة المعاصرة، والتي سبق الإشارة إليها في المحور الأول حول أبعاد التنمية، حيث تتشكل هذه الأبعاد الرئيسة من ثلاثة أبعاد (اقتصادية واجتماعية وبيئية)، أما الأدلة والشواهد عليها وأصولها في الإسلام فهي كثيرة، منها ما يلي:

١ - البعد الاقتصادي:

من الواضح أن الإسلام عُنى بالجانب الاقتصادي، الذي يمتد أثره على الأجيال اللاحقة، فقد دعا إلى العمل والضرب في الأرض والإنتاج، كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥]، كما

أن القرآن يدفع الإنسان إلى مواصلة العمل وعدم التوقف، بل زيادة الإنتاج والتمتع بالطبيات بمجرد الفراغ من العبادة المفروضة، قال تعالى ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة: ١٠]، وفي المقابل نلحظ أن النصوص الشرعية حذرت من التسول والاتكال والبطالة والتقاعس، من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "والذي نَفْسِي بيَدِهِ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَحْتَطِبَ علَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ له مِن أنْ يَأْتِيَ رَجُلًا، فَيَسْأَلَهُ أعْطَاهُ أوْ مَنَعَهُ" رواه البخاري، وقال صلى الله عليه وسلم: "اليد العليا خير من اليد السفلى" رواه البخاري، "الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إلى اللهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وفي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ علَى ما يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ باللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ" رواه مسلم.

والإسلام دعا إلى الاستثمار طويل المدى والأجل، الذي يصل العبد ما بين دنياه وأخراه، كما في قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا مات ابنُ آدمَ انقطع عملُه إلا من ثلاثٍ: صدقةٍ جاريةٍ، وعلمٍ ينتفعُ به، وولدٍ صالحٍ يدعو له" رواه مسلم.

إن الشريعة الإسلامية دعت إلى العمل المتواصل والإنتاج؛ لتحقيق التنمية المستدامة في البعد الاقتصادي، والعمل قائم على استثمار حقيقي للأفراد والمجتمعات لإنشاء مشاريع تنموية، ولا يُتصور أن تتم عمارة الأرض إلا من خلال اقتصاد؛ لتغطية حاجات المجتمع المعاصر والأجيال اللاحقة، ومن هنا تأتي الدعوة الصريحة لاستمرارية الكسب وديمومته، كما في قوله صلى الله عليه وسلم: "ما مِن مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ منه طَيْرٌ أَوْ إنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إلَّا كانَ له به صَدَقَةٌ" رواه مسلم.

فالإسلام دوما ما يحض على العمل الدؤوب، ولو كان عملًا يدويًا، وأن الطعام الناتج من عمل يده خير طعام على الإطلاق، وأوضحُ نموذجٍ في ذلك نبيُّ الله دواد، كما في قوله صلى الله عليه وسلم: "ما أكَلَ أحَدٌ طَعامًا قَطُّ، خَيْرًا مِن أنْ يَأْكُلَ مِن عَمَلِ يَدِهِ، وإنَّ نَبِيَّ اللَّهِ داوُدَ عليه السَّلامُ، كانَ يَأْكُلُ مِن عَمَلِ يَدِهِ" رواه البخاري.

وحتى في نهاية الزمان عند قيام الساعة فإن الشريعة تدعو إلى العمل والاستثمار، وإن لم يكن في العمر إلا دقائق معدودة قال صلى الله عليه وسلم: "إنْ قَامَتْ عَلَى أَحَدِكُمُ الْقِيَامَةُ، وَفِي يَدِهِ فَسِيلَةٌ فَلْيَغْرِسْهَا" رواه أحمد في المسند.

ومما يدل على أهمية البعد الاقتصادي التنموي في الإسلام أن الشريعة حذرت من كل العوائق التي تحول بين التنمية المستدامة والمعاملات المحرمة الربوية وتلقي الرشوة

كالربا والغش لأنها تضر بمصالح المجتمع الحالي وتضر بالأجيال القادمة، قال صلى الله عليه وسلم: "لعَنَ اللهُ آكِلَ الرِّبا، ومُوكِلَه، وشاهِدَه، وكاتِبَه" رواه البخاري، وكما قال صلى الله عليه وسلم: "لا يَبِعْ بعضُكم على بَيْعِ بعضٍ، ولا يَبِعْ حاضِرٌ لِبادٍ، ولا تَناجَشوا، ولا تَلَقَّوُا السِّلَعَ" رواه مسلم.

كما جاءت مصادر التربية الإسلامية بمعالجة الأزمات الاقتصادية وتحدياتها، من ذلك قصة المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ليتحدوا في التنمية والعمل بما ينفعهم وأيضًا أجيالهم اللاحقة، ومن ذلك أيضاً التحذير من الإسراف والتعدي في الانفاق الاقتصادي خشية الإضرار بالأفراد والمجتمعات، قال تعالى ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١]، وقوله صلى الله عليه وسلم: "بِحَسْبِ ابنِ آدمَ لُقَيماتٌ يُقِمْنَ صُلْبَه، فإنْ كان لا بدَّ فاعِلًا فثُلُثٌ لِطعامِه، وثُلُثٌ لِشرابِه، وثُلُثٌ لِنفَسِه" رواه مسلم.

يتضح مما سبق أن مصادر التربية الإسلامية تزخر بالشواهد والأدلة عن البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة، وتدعو إلى مراعاة تحقيق التوازن، والعمل المتواصل والإنتاج لتحقيق الاقتصاد المزدهر، والابتعاد عن المعاملات المالية المحرمة، وتعزيز القدرة على مواجهة الأزمات الاقتصادية، وتجنب الإسراف والتقتير تحقيقًا للاقتصاد المزدهر.

٢ - البعد الاجتماعي:

لقد اهتم الإسلام اهتمامًا كبيرا بالمجتمع، والرقي به وتطويره في مجالات عديدة، منها إشباع الحاجات الأساسية لكل إنسان، وتوفير متطلباته ليعيش مع بقية المجتمع بكرامة، ويقوم ببناء العلاقات الاجتماعية العظيمة، دون النظر إلى كثرة المال أو النوع أو الجنس أو اللون، كما قال صلى الله عليه وسلم: "إنَّ اللَّهَ لا يَنْظُرُ إلى صُوَرِكُمْ وأَمْوالِكُمْ، ولَكِنْ يَنْظُرُ إلى قُلُوبِكُمْ وأَعْمالِكُمْ" رواه مسلم، فأول المساواة والعدالة التي دعا إليها الاسلام أن تكون العلاقات الاجتماعية قائمة على محبة بعضهم بعضًا، وأهمية أن يستفيد منها الجيل الحاضر والأجيال اللاحقة، كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٠)﴾ [الحشر: ١٠]، ولذلك فمبدأ الأخوة في البعد الاجتماعي التنموي ظاهر، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [سورة الحجرات: ١٠]، وقوله صلى الله عليه وسلم: "إنَّ المُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وشَبَّكَ بين أصَابِعَهُ " رواه البخاري، وشبههم في حديث آخر

بالجسد الواحد الذي يعتل عندما يُصاب عضو من جسده، فقال صلى الله عليه وسلم: "تَرَى المُؤْمِنِينَ في تَرَاحُمِهِمْ وتَوَادِّهِمْ وتَعاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إذا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى له سائِرُ جَسَدِهِ بالسَّهَرِ والحُمَّى" رواه البخاري.

وفي المجال التربوي الأُسَري نلحظ الاهتمام بالبر بالوالدين وبصلة الأرحام، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم عندم سُئل: "أيُّ العَمَلِ أحَبُّ إلى اللَّهِ؟ قالَ: الصَّلَاةُ علَى وقْتِهَا قالَ: ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ: برُّ الوَالِدَيْنِ" رواه البخاري، وأوصى صلى الله عليه وسلم الآباء بأن ينقلوا التربية الأخلاقية لأولادهم، فقال: "ما نحَل والدٌ والِدًا من نُحلٍ أفضلَ من أدبٍ حسنٍ" رواه الترمذي، ودعا الإسلام إلى كفالة اليتم استمرارًا للتنمية، وعدم الوقوف عند موت أحد، فقال صلى الله عليه وسلم: "أنا وكافِلُ اليَتِيمِ في الجَنَّةِ هَكَذا وقالَ بإصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ والوُسْطَى" رواه البخاري، وفي البعد التنموي المستدام في الإسلام يبرز جليًا الاعتداد بعنصر الشباب؛ باعتبارهم فئةً مهمةً، وجسرًا بين الأجيال الحالية واللاحقة، قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ (٥٤)﴾ [الروم: ٤٥].

إن الشباب في كل أمة هم أملها وسر نهضتها وتقدمها، وبقدر ما تستغل الأمة طاقات شبابها وتوجهه التوجيه الصحيح بالرعاية والتربية والتدريب، بقدر ما يتحقق لها من تقدم ورقي (صالح: ١٩٨٥: ٤٥)، ومن الشواهد على ذلك اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بالشباب، كما حصل في مطلع الدعوة الإسلامية في دار الأرقم بن أبي الأرقم، فقد كانت الثُّلة الأولى من المؤمنين شباب، وأُوحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الأربعين، وكان عمر بن الخطاب _ رضي الله عنه _ ابن سبع وعشرين، وعثمان _ رضي الله عنه _ أصغر من الرسول صلى الله عليه وسلم، وعلي _ رضي الله عنه _ أصغر منهم جميعًا، وكذلك سعيد بن زيد وعبدالرحمن بن عوف ومصعب بن عمير رضي الله عنهم جميعا.

واختار عليه الصلاة إسامة بن زيد _ رضي الله عنه _ لقيادة الجيش وهو ابن ثمان عشرة سنة. (ابن حجر، ج١: ١٩٩٢: ٤٩).

ومعيار الاختيار آنذاك ليس السن بل الكفاءة، ولذلك أولى رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ شباب الصحابة من المهاجرين والأنصار أهمية كبيرة، وأسند لهم مهنتي التعليم والدعوة إلى الله، كإرساله مصعب بن عمير للمدينة قبل أن يهاجر، هذا من جانب الاهتمام

بالشاب في البعد الاجتماعي، ولم يغفل الإسلام نقل خبرات كبار السن إلى من هم دونهم سنًا، وأوصى باحترام كبير السن فقال صلى الله عليه وسلم: "إنَّ مِن إجلالِ اللهِ إكرامَ ذي الشَّيبةِ المُسلِمِ" رواه أبو داود، وبهذا الصدد يقول (خليفة: ١٩٨٢: ٦٥): "إن استمرار المسن في العمل والعطاء يحقق فائدة تعود على المجتمع ككل؛ والمتمثلة في دعم الجهود التنموية، والاستفادة من خبرات وقدرات كبار السن، واستثمارها لصالح المجتمع في برامج ومشروعات مناسبة، وملائمة لهذه الفئة بدلًا من حرمانهم المشاركة في التنمية".

ولم تغفل التربية الإسلامية في البعد الاجتماعي إدماج المرأة في عمليات البناء والتنمية، فالمرأة في الإسلام أهلًا للتدين والعبادة ودخول الجنة، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧)﴾ [النحل: ٩٧]. وجعل الله المسؤولية على الرجال والنساء في الاحتساب، وبذل الخير والمعروف لمجتمعاتهم وأجيالهم وأبنائهم، ودعوتهن بالمعروف ونهيهم عن المنكر، قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٧١)﴾ [التوبة: ٧١]، وفي البعد الاجتماعي يركز الإسلام على تنمية الشعور بالمسؤولية واستشعار ذلك، فيقول صلى الله عليه وسلم: "أَلا كُلُّكُمْ راعٍ وكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عن رَعِيَّتِهِ، فالإمامُ الذي علَى النَّاسِ راعٍ وهو مَسْئُولٌ عن رَعِيَّتِهِ، والرَّجُلُ راعٍ علَى أهْلِ بَيْتِهِ، وهو مَسْئُولٌ عن رَعِيَّتِهِ، والمَرْأَةُ راعِيَةٌ علَى أهْلِ بَيْتِ زَوْجِها، ووَلَدِهِ وهي مَسْئُولَةٌ عنْهمْ، وعَبْدُ الرَّجُلِ راعٍ علَى مالِ سَيِّدِهِ وهو مَسْؤُولٌ عنْه، ألا فَكُلُّكُمْ راعٍ وكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عن رَعِيَّتِهِ" رواه البخاري، وفي هذا تنمية حس المسؤولية على جميع أطياف المجتمع من ولاة أمر المسلمين إلى كل من تولى مسؤولية، كالمعلم ومدير المدرسة ورب الأسرة والمسؤول في الدائرة الحكومية، فهم مسؤولين على من تحت أيديهم ويراعوا في عملهم إتقان العمل، بحيث يعود على الأجيال الحاضرة واللاحقة.

وفيما مضى من الشواهد والنصوص، يتضح أن البعد الاجتماعي في التنمية المستدامة له أسس وشواهد كثيرة قائمة على المحبة والتعاون والعدالة، وإشراك كبار السن وشبابهم في البذل المجتمعي والعطاء والتفاعل المشترك بينهم، واستشعار المسؤولية الذاتية والمجتمعية لاستمرار عجلة الحياة.

٣ – **البعد البيئي** لقد اهتمت الشريعة الإسلامية من خلال مصادرها الأصلية والفرعية، بالمحافظة على البيئة والسعي الدؤوب لتنميتها، فلقد جعلها الله تعالى في أحسن هيئة، ووفر فيها كل العناصر، ووضعها في نسق متوازن ومحدد، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]، وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩]، ويتضح من هذه الآية الكريمة أن جميع ما في الأرض من نبات وحيوانات وجمادات سوَّاها الله تعالى ليستفيد منها الإنسان، وجاء التحذير الشديد والوعيد على من يفسد في الأرض كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٨٥]، فأي نوع من إفساد البيئة يعد في حقيقته تخريبًا.

ومن القيم التربوية الإسلامية الدعوة إلى حماية البيئة من التلوث، والأمر بالتعمير والدعوة لنظافة البيوت والطرقات، والاهتمام بالموارد المائية والمحافظة على التوازن بشكل عام، قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٧٧]، وفي مجال الطرقات قوله صلى الله عليه وسلم: "إماطة الأذى عن الطريق صدقة" رواه البخاري، وفي النظافة النهي عن التبول في الطرقات قوله صلى الله عليه وسلم: "اتَّقوا اللَّعَّانَينِ، قالوا: وما اللَّعَّانانِ يا رسولَ الله؟ قال: الذي يَتخلَّى في طريقِ النَّاسِ أو في ظلِّهم" رواه مسلم، وكذلك في الماء الراكد أو الدائم.

إن من مقاصد الإسلام التوافق والتكامل بين التنمية والبيئة، وذلك لبلوغ الحد الأقصى من الأهداف، فهناك اهتمام بتلبية احتياجات الإنسان الأساسية، مع تعزيز العدالة في استخدامها بالبيئة لتحقيق التنمية المستدامة (أبو اليزيد: ٢٠٠٧: ص٨٩).

فالله سبحانه وتعالى سخر البيئة والأرض ـ وما تحويه من كلأ ومراعٍ وماء وحيوان وجماد ـ للإنسان لنفعه ماديًا ومعنوياً، فأمره بالمحافظة عليها، والاستثمار فيها لنفسه وللأجيال اللاحقة، قال تعالى: ﴿هُوَ الذي أنزَلَ مِنَ السَّماءِ مَاءً لَكُم مِنهُ شَرَابٌ ومِنهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ * يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرعَ والزَّيتُونَ والنَّخِيلَ والأعنابَ ومِن كُلِّ الثَّمَراتِ إنّ في ذلكَ لآيَةً لِقومٍ يَتَفَكَّرونَ * وسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيلَ والنَّهارَ والشَّمسَ والقَمَرَ والنُّجُومُ مُسَخَّراتٌ بِأمرِهِ إنّ في ذلكَ لآياتٍ لِقَومٍ يَعقِلونَ * وما ذَرَأَ لَكُم في الأرضِ مُختلِفاً ألوانُهُ إنّ في ذلكَ لآيَةً لِقَومٍ يَذَّكَّرونَ *

وهوَ الذي سَخَّرَ البَحرَ لِتَأكُلُوا مِنهُ لَحماً طَرِيّاً وتَستَخرِجوا مِنهُ حِليَةً تَلبَسُونَهَا وتَرَى الفُلكَ مَواخِرَ فِيهِ ولِتَبتَغُوا مِن فَضلِهِ ولَعَلَّكُم تَشكُرُونَ * وألقَى في الأرضِ رَوَاسِيَ أن تَمِيدَ بِكُم وأنهاراً وسُبُلاً لَعَلَّكُم تَهتَدُونَ * وعَلامَاتٍ وبِالنَّجمِ هُم يَهتَدُونَ﴾ [النحل، ١٠: ١٦].

وإذا لاحظنا في مصادر التربية لوجدنا الحث على الحفاظ على البيئة، والسعي الدؤوب على استثمارها والعمل مع استشعار العبودية لله بذلك، من مزاولة الزراعة والصناعة والتجارة والتربية والتعليم، وغير ذلك، قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٧] فالأحسن عملًا شاملة لتلك الموارد الأرضية، وربطها بالثواب والعقاب، وبهذا المفهوم يربي الله سبحانه وتعالى في الإنسان قيمة الحفاظ على البيئة والموارد الأرضية، ومن هنا يتضح الفرق بين التربية المادية والتربية الإسلامية، التي جعلت السلوك مربوطًا بمراقبة الخالق عز وجل الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ومن الشواهد على البعد البيئي أن الله خلق كل شيء في الكون بالحق وبقدر معلوم واتزان، ﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍۖ﴾ [الملك: ٣]، والتربية على التأمل فالله لم يخلق شيئًا عبثًا أو عشوائيًا، ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ [السجدة: ٢٧] وقوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ [الحجر:١٩]، ومن تربية الله للإنسان في الحفاظ على البيئة واستغلالها قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (١٠) فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ (١١) وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ (١٢)﴾ [الرحمن، ١٠:١٢]، وهذه تربية للبشر جميعاً ألَّا ينحرفوا عن سنن الله، ويعرفوا نظام الكون البديعي؛ كي لا يفسدوا ما أصلحه الله، بل جاءت الشريعة بالحفاظ على البيئة التي يتربى الناس فيها ويتعبدوا الله ويتعلموا ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾، كما ذمت الشريعة كل ما من شأنه التخريب والإفساد و الإتلاف، قال تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٥].

وتوعد الله سبحانه وتعالى المفسدين للبيئة – الأرض–بشديد العقاب، قال تعالى ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة: ٢١١]، وجاءت السنة النبوية ببعد تنموي مستدام في قوله صلى الله عليه وسلم: "المسلمون شُرَكاءُ في ثلاثٍ :في الماءِ، والكلأِ، والنارِ" رواه أبو داود.

فيها حق لهم وللأجيال بعدهم، وعليهم أن يتربوا على ذلك ويربوا غيرهم، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "من كانت له أرض فليزرعها، فإن لم يزرعها فليزرعها أخاه" رواه مسلم، فيه حق الانتفاع بالأرض والتربة وزراعتها واستثمار ما فيها من خيرات، فإن لم يستطع فيزرعها وينميها غيره، ومن الشواهد التي جاءت بها مصادر التربية الإسلامية الدعوة للحفاظ على البيئة الأرضية والبيئة البحرية، والبعد عن السلوكيات والممارسات الخاطئة التي قد تفسد هذه النعم، قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ [الروم: ٤١]، وهو فساد عام كعبادة غير الله، وعدم امتثال أمره، أو إفساد ما أصلحه، خصوصاً في وقتنا المعاصر؛ حيث كثر العبث بالغابات، وقطع الأشجار، وإهلاك الثروة الحيوانية، وإلقاء مخلفات السفن بالبحر، ووجود المفاعلات والنفايات النووية، ومخلفات المصانع، وما يرتبط بها من إفساد برًا وبحرًا وجوًا.

يتضح ممّا مضى في البعد البيئي، ومن خلال الشواهد الشرعية الكثيرة أهمية إعمار الأرض، والترشيد في استغلال مواردها، وعدم الإسراف والبذخ، وكذلك العدالة بين البشر في كل شيء، تشجيع الصناعة المتواصلة بيئيا في إطار خطط مرنة، التوعية بكل الوسائل بالخسائر والأخطار الناجمة عن التلوث.

رابعاً: التطبيقات التربوية لأبعاد التنمية المستدامة في ضوء مصادر التربية الإسلامية:

إن أبعاد التنمية المستدامة _ كما تقدم _ لها أصول في القرآن الكريم والسنة النبوية، وهذه الأبعاد تحتاج إلى أن تُفعل وتحول إلى تطبيقات تربوية، وقد أشار البريدي (٢٠١٥) إلى أن من مقومات تحقيق التنمية المستدامة التربوية تبني فكرة التعليم والتدريب المستمر، واستخدام أساليب تعلم متنوعة فاعلة، وفق عناصر خمسة: وهي بيئة التنمية المستدامة، ومادتها، ومعلمها، ومتعلمها، ومهاراتها.

وقبل التعمق في تطبيقات أبعاد التنمية تجدر الإشارة إلى القيم التربوية التي ينبغي مراعاتها _ من وجهة نظر الباحث _ وهي قيم لها علاقة بالتنمية المستدامة الاجتماعية التربوية التي جاء بها الاسلام:

- قيم عقلية وإدراكية: منها النظر والتأمل في الكون وعظمته، والعبودية للخالق الذي سخر كل شيء للإنسان، استثمار ملكة العقل والتفكير، علو الهمة في العلم والعمل، الحلم والصبر والصدق، التفاؤل والنشاط.

- قيم اجتماعية واقتصادية: ومنها بر الوالدين، والإخاء، وصلة الرحم، حق الجار، التعارف، المواطنة، التعاون على البر والتقوى، المداراة، إفشاء السلام، خفض الصوت، الرحمة، المحبة، الانتماء، الشجاعة، الأمانة، الصدق، العمل، الإنفاق، أكل الطيبات، النظافة، التنظيم.
- قيم بيئية: ومنها تزيين البيئة وتجميلها، الحفاظ على المحميات، الحفاظ على التنوع الحيوي، السلوكيات الإيجابية تجاه البيئة، المحافظة على المصادر المائية من التلوث ومن الهدر، المحافظة على الحياة الفطرية، والمحافظة على سلامة الطرق، حماية الأماكن العامة من الروائح الكريهة، الحث على الغرس والتشجير والزرع.

وأعظم ما يميز التنمية المستدامة في الإسلام جملة مراعاتها للقيم التربوية، التي تعتمد على الصدق والعدالة والتوازن والرحمة والمحبة والأمانة والمراقبة الذاتية للخالق.

وفي دراسة (الطاهر، وقطيط ٢٠٣٠) أشار إلى أنه الممكن تطبيق التنمية المستدامة بأسلوب الخريطة البحثية، على أن تكون وفق أساليب من أهمها:

- تحديد أولويات المجالات للخريطة البحثية، كمجال التعليم والجودة والكفاءة والنظم المتعددة.
- القضايا الفلسفية والمنهجية والسياسات.
- القضايا المجتمعية والثقافية.
- القضايا السياسية والاقتصادية.
- القضايا المستقبلية والمقارنة.

ويستحسن أن نقسم التطبيقات التربوية لأبعاد التنمية المستدامة في ضوء التربية الإسلامية إلى ما يلى:

١ - التطبيقات التربوية للتنمية المستدامة في مجال التعليم بنوعيه: العام والعالي:

التعليم من أهم الوسائل المساندة لتحقيق التنمية المستدامة، فهو يقوم على نشر وتعزيز عدد من المفاهيم الرئيسة مثل: التشاركية، والتفاعلية، والتعلم التشاركي، والتعلم القائم على التحقيق والتحقق، والتعلم التجريبي، والابتكار، والإبداع ، والتفكير الخلاق، وتبادل الأفكار، والتفكير النقدي، وهي في جوهرها تعتمد على استخدام العملية التعليمية التعلمية في إحداث نقلة نوعية للتعليم؛ تهدف إلى تحقيق تغيير في معرفة ووعي وسلوك واتجاهات

ومسؤولية الأفراد تجاه البيئة وقضاياها، وهذه الأبعاد يجب أن تتضمنها المناهج الدراسية، ويعاد توجيهها لتحقيق التنمية المستدامة، (ما كوين، ٢٠٠٩)، ومناهج التربية الإسلامية تعد من أبرز المناهج الدراسية لغرس وتعزيز القيم والربط بين المتغيرات والتطورات التنموية، وما يمكن استخدامه، وقد ذكر (أميو سعيدي، ٢٠١١) نقلا عن ريتسكو ثلاثة أساليب لتحقيق التنمية المستدامة في التعليم من ذلك:

أولاً: استحداث مقرر جديد: ويقصد به تخصيص مقرر التنمية المستدامة، واعتماد تدريسه لجميع الطلبة.

ثانياً: الدمج الجزئي للتنمية المستدامة: ويقصد به تضمين موضوعات التنمية المستدامة في بعض المقررات الدراسية التي يتم اختيارها وفق محددات معينة، كملاءمة التخصص وشدة ارتباطه بالاستدامة.

ثالثاً: الدمج الشامل للتنمية المستدامة: ويقصد به تضمين موضوعات التنمية المستدامة في كافة المقررات بمستويات مختلفة.

كما أن للأنشطة الطلابية دور كبير في تحقيق تطبيقات التنمية المستدامة، وذلك من خلال التعرف على أصول التنمية المستدامة في التربية الإسلامية –التي سبق أن تطرقنا لها في البحث بالتفصيل – مع وضع أهداف وجدول زمني وتقييم للبرامج البيئية والاجتماعية والاقتصادية داخل مؤسسات التعليم.

إن "نظام التعليم هو العمود الفقري لكل قاعدة حضارية إنمائية مستدامة قادرة على مواجهة التحديات والتهديدات التي تواجه الوطن، سواء كانت داخلية أو خارجية، إقليمية أو دولية" (الأسعد، ١٤٢٠هـ، ١٨٤).

إن تراجع التعليم الجامعي وأنشطته عن أداء أدواره في التنمية المستدامة يعد تحديًا مؤثرا على سوق العمل ومستوى التنمية، ويزيد من حالات الفقر والبطالة وقلة الثقافة ونقص الوعي بكيفية التعامل مع البيئة ومواردها الطبيعية، ومن الممكن معالجة ذلك من خلال التخطيط الاستراتيجي، وإشراك الكليات ذات الاهتمام مع عمادة أنشطة الطلاب؛ للإسهام في تطبيق مبادرات تنموية مستدامة، فضلاً عن أن التعليم الجامعي يُعد مساهما فاعلا في تنمية الطلاب، ومساعدتهم على مواجهة حياتهم العملية مستقبلا، والعمل على صقل شخصياتهم وإعدادهم للحياة العامة، من خلال تنمية مهارات التفكير العلمي والناقد لديهم، وإعدادهم

لسوق العمل من خلال التخصص الذي يميلون إليه وفي ضوء احتياجات المجتمع؛ لتوظيف المعلومات بصورة عملية تطبيقية مرتبطة بالحياة العلمية والعملية.

ومن التطبيقات الجامعية إطلاق مبادرات كَفَنٍّ الادخار، وتدريب الطلاب على التخطيط الاستراتيجي، وإجراء البحوث العلمية ذات العلاقة بالبيئة والحفاظ عليها، كما جاءت بها الأدلة الشرعية، وأيضا حث أعضاء هيئة التدريس على استثمار مقرراتهم ولو جزئيا لممارسة تدريبات في نفس مجالهم عن التنمية المستدامة، واعتماد بعض البرامج التدريبية التي تصقل مهارات التفكير الإبداع ي كنظرية تريز وكورت وغيرها.

وقد أوضح المليجي، (٢٠١٠م، ١٩) أنه لأجل التنمية المستدامة تمتد مهام الجامعة إلى إعداد مجتمع المعرفة، أو مجتمع التعليم الذي يساهم بفاعلية في إنتاج المعرفة وتطويرها، وحسن توظيفها في تحقيق تقدم المجتمع والتنمية المستدامة له، وتيسير أمور الحياة المجتمعية، وهذا يقودنا لأهمية التوعية باقتصاد المعرفة، وقد أوضح مراد (٢٠٠٨، ٥٤٠) أن اقتصاد المعرفة ينعكس على التنمية المستدامة، كما يدفع المؤسسات إلى الإبداع والتجديد، ويحقق التبادل الإلكتروني، ويزيد من الاستثمار في الموارد البشرية، والاعتماد على القوة العاملة المؤهلة، كما يساعد على التعليم والتدريب المستمر، وتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال والبحث العلمي للتطوير والتنمية.

إن الحلول العشوائية للتنمية المستدامة لا تقدم كحلول للتحديات التي تعيق مسيرة التنمية المستدامة؛ سلاح المعرفة للأجيال القادمة هو الأهم، "ولا يتصور المضي في تطبيقات التنمية المستدامة إلا من خلال قيادة جامعية إدارية واعية لعملية تغيير شامل في أهداف التنمية المستدامة، وفق أهداف التربية الإسلامية والتنمية المستدامة، ويتطلب ذلك أيضا استقلال الجامعات، والتأكيد على إصلاح التعليم الجامعي، وزيادة الإنفاق عليه، وتوفير مصادر بديلة لتمويله، والتنمية المهنية المستدامة لأعضاء هيئة التدريس والإداريين، والتوجه نحو نوعيات جديدة من التعليم، كالتعليم عن بعد، والتعليم الإلكتروني" (المليجي، ٢٠١٠م، ٦٠ – ٦٧)، وينبغي الإشارة إلى أنه حتى تساهم الجامعة بفاعلية في التنمية المستدامة في عمليتي التربية والتعليم وفق ما تمر به من نقد وتطوير وتحديات فإنه لا مناص من أن يحتل التخطيط الاستراتيجي للتعليم بمختلف أنواعه ومراحله مكاناً جوهرياً في التخطيط للتنمية المستدامة.

وقد أوضح (القميزي ٢٠١٥م، ص١٩٢) عدة مفاهيم تطبيقية في مجال التعليم والتنمية المستدامة استنبطها من مجموعة من المشاريع وهي كالتالي:

- الاعتمادية: التفاعل والترابط بين عناصر البيئة الطبيعية والبشرية والاقتصادية والبيئية، وأن كل عنصر مرتبط بالعنصر الآخر، وكذلك الترابط بين المجتمع الإنساني والبيئة على المستوى المحلي والعالمي.
- حقوق الأجيال القادمة: وذلك بالعدل في المساواة بين الأجيال الحالية والقادمة بالاستهلاك والإنتاج، بحيث لا ينعم جيل دون الجيل الآخر.
- التنوع: وذلك بالحفاظ على أشكال التنوع في الموارد البيئية الطبيعية من أجل تحقيق التنمية المستدامة للأجيال القادمة.
- المواطنة: وتعني تنمية روح المسؤولية للطلاب، والعمل مع الآخرين لتشجيع المواقف واحترام الاستدامة، والربط بين القيم والمعتقدات الشخصية والسلوك ومسؤولية اتخاذ قرار يؤدي للاستدامة.
- نوعية الحياة: وهي محاولة للوصول لمعيار الحياة المثالية.
- المساواة والعدالة: ويعني تقدير أهمية العدالة والمساواة لرفع مستوى حياة الأفراد من جميع الجوانب واستدامة المجتمع.
- الحماية: وتعني حماية البيئة مما يهددها من أخطار بشرية أو طبيعية.
- التقنين: ويعني التعامل بحكمة وعدم الإفراط في التعامل مع الموارد الطبيعية.
- المعيارية: وهو الحد الأقصى لقدرة البيئة على تحمل معايير معينة من التلوث، بما لا تنعكس آثاره على الأجيال المعاصرة والقادمة.
- الصيانة: وتتمثل في المحافظة على الثروات والموارد الطبيعية وصيانتها.
- الوقاية: ويقصد بها تجنب الأنشطة والممارسات التي تمثل تهديداً للبيئة وصحة الإنسان.
- المسؤولية المشتركة: يحتاج تحقيق التنمية المستدامة إلى شعور الأفراد (الطلاب) بمسؤوليتهم تجاه الحد من ضغوط التنمية على البيئة والموارد الطبيعية والمجتمع.
- التمكين: وهو إعطاء أفراد المجتمع إمكانية المشاركة الفعالة في صنع القرارات أو التأثير عليها.

- **الشمولية: ويعبر عن ضرورة تأمين التفاعل بين المكونات المختلفة للتنمية المستدامة، إذ لا يمكن التطرق إلى مكون واحد من دون التطرق إلى المكونات الأخرى ذات الصلة.**

يتضح ممَّا مضى أن للتعليم دورًا في تطبيقات التنمية المستدامة ، منها استحداث مقررات في التنمية المستدامة، أو دمج التنمية المستدامة ضمن المقررات، مع إقامة برامج تدريبية تأهيلية للمعلمين والطلاب حول التنمية المستدامة، وتعليمهم فن الادخار والاستثمار، وتدعيم ذلك بالنصوص والشواهد الشرعية، وتطبيق أساليب تعليمية من توازن واعتدال ومواطنة وتلبية احتياجات سوق العمل والمستقبل.

ومن التطبيقات المهمة في المجال التعليمي المستدام أن صحة الإنسان لها أثرٌ كبير في رقي المجتمع وتقدمه، وقد أولت المجتمعات هذا الجانب الكثير من عنايتها، واهتمامها، وعلى المختصين في مجال التربية الإسلامية تقديم الأصول المتعلقة في المجال التعليمي والصحي بما يرتقي في مجال التعليم.

ولابد أن تتخذ التربية أداة لها في ذلك، سواء على مستوى الأفراد، بتعليمهم وإكسابهم المبادئ والعادات الصحية، أو على مستوى الجماعات، برفع ثقافتهم عن طريق البرامج التوعوية والمؤتمرات العلمية، ومن ثم فإن الشراكة بين المؤسسات التعليمية والصحية لها دور كبير فيما بينها، وإن كان العمل الأساسي للمدرسة هو تعظيم نتائج التعلم؛ فإن تمتع الطلاب بصحة جيدة يُسهم بشكل كبير في تحقيق الأهداف التعليمية. (Horpe & Howard, 2006)

وبناء عليه، فإن التربية الصحية تسعى إلى تعزيز صحة ورفاهية الطلاب والارتقاء بنتائج التعلم، إلى جانب دعم مفاهيم العدالة الاجتماعية، وتوفير بيئة آمنة وداعمة لصحتهم، وتنمية وعيهم بقضايا وأنظمة الصحة والتعليم، إلى جانب التعاون مع الآباء والمجتمع المحلي؛ للحفاظ على صحة أولادهم، مع دمج المهارات والقيم المرتبطة بالصحة في الأنشطة والمناهج الدراسية المستمرة للمدرسة، شريطة تحديد أهداف واقعية، مبنية على بيانات دقيقة وعلمية سليمة، كما تستهدف مساعدة الفرد على تحقيق السلامة والكفاية البدنية والنفسية والاجتماعية، ولا يقتصر دورها على مجرد تزويد الفرد بالمعلومات والحقائق الصحية فقط، وإنما الاهتمام بالأنشطة والسلوكيات،

التي تعزز الصحة، وتحافظ عليها، كي يؤدي إلى المعيشة الصحية، والانتفاع بالإمكانيات والخدمات الصحية. [٣]

٢ - التطبيقات التربوية للتنمية المستدامة في المساجد .

إن أروقة المساجد لم تخلُ في التاريخ الإسلامي من تحقيق التنمية المستدامة، من خلال حلقات العلماء جيلا بعد جيل وعهدا بعد عهد، وما تزال أسماء بعض المساجد معروفة بعطائها حتى اليوم، والمسجد الحرام والمسجد النبوي من أشهر مدارس الإسلام الأولى، ونلحظ أن من أقوى التطبيقات العلمية للتنمية المستدامة تناقل العلم وتداوله، مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ... علم ينتفع به" رواه مسلم، "إن طرح العلم في المساجد وبأوجه مختلفة يحقق التنمية المستدامة فلقد رفع الاسلام من شأن العلماء قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة الزمر، الآية: ٩) وقال سبحانه وتعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [سورة المجادلة الآية: ١١] وقال صلى الله عليه وسلم: "من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهل الله به طريقاً إلى الجنة" رواه الترمذي.

ومن الجدير بذكره في هذا البحث حول الحديث عن رسالة المسجد التعرف على بعض الأساليب التطبيقية للتنمية المستدامة، من خلال بعض النصوص والشواهد الواردة والعمل على محاكاتها، من ذلك أن العلم بحد ذاته وتدارسه في المساجد تنمية تتناقله الأجيال، ومن الشواهد وأنواع التنمية المستدامة التطبيقية في المساجد حرص الرسول _ صلى الله عليه وسلم _ منذ وصوله المدينة على تعليم أصحابه القراءة والكتابة، وكل ما يهمهم من أمور دينهم ودنياهم، فبعد غزوة بدر جعل فدية كل أسير _ من أسرى بدر يجيد القراءة والكتابة _ أن يعلم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة (البسام، ١٤٠٠هـ، ٥٦)، بل حرص النبي _ صلى الله عليه وسلم _ على حث أصحابه على تعليم اللغات التي كانت سائدة في تلك الفترة، فطلب من زيد بن ثابت _ رضي الله عنه _ أن يتعلم العبرانية قراءة وكتابة؛ لأنه كان لا يأمن جانب اليهود، لذلك أصبح من الطبيعي أن يشهد المسجد

(٣) International Union for Health Promotion and Education, (2011:3)

النبوي الشريف حركة علمية مزدهرة معلمها الأول الرسول _ صلى الله عليه وسلم _ وهذا يدل على أهمية تعليم الأطفال والصبيان وغيرهم في المساجد؛ فهم غدًا قادة الأجيال.

إن التأسِّي بالإمام والصالحين من المصلين في المسجد يُعد تنمية مستدامة يتلقاها الصغار عن الكبار، وينقلونها إلى من بعدهم، ويؤكد (عبد المجيد، ١٤١٧هـ، ٥٤) على نوع مستدام في التعليم يطبق في المساجد، فيقول: "ولم تقتصر الحلقات العلمية على مسجده _ صلى الله عليه وسلم _ فمن بعده خلفه صحابته ورواد مسجده في أداء الأمانة، واشتهرت في التاريخ مساجد كان يلتقي الناس فيها حول هؤلاء التابعين، واستمر تلاميذ التابعين في القيام برسالة المسجد، تربية وتعليمًا وتوجيهًا في مختلف المجالات"

ومن الممارسات العملية لتحقيق التنمية المستدامة أن يربط جماعة المسجد رابط واحد، هو إيمانهم برسالة الإسلام، وعبادة الله الواحد الأحد، بعيدا عن التحزبات القبلية والمذاهب المختلفة، فصلاة الجماعة تتيح فرصة تعرف الفرد بكثير من الأفراد ممن يسكنون في نفس الحي الذي يسكن فيه، مما يساعد على تفاعله مع الآخرين وتكوين علاقات اجتماعية سليمة تحقق الترابط بين سكان الحي ليكونوا كالجسد الواحد، وكالبنيان يشد بعض بعضًا، وهم في صلاتهم يشعرون بالأخوة الإيمانية، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [سورة الحجرات: ١٠].

والمتأمل في واقع المساجد بالتاريخ يرى أنه "لم يكن التعليم وتناقله قاصراً على علوم الشريعة، كالتفسير والحديث والعقيدة وعلوم العربية ونحوها، بل كان يدرس فيها الطب والفلك والحساب وغيرها، والواقع أنه رغم افتتاح المدارس والجامعات والمعاهد في جميع البلدان الإسلامية اليوم، إلا أن المسجد قد أبقى على دور رائد، وهو تعليم القرآن الكريم والعلوم الشرعية، كالحديث والتفسير والأصول والفقه في كثير من بلدان المسلمين، ومن ذلك ما يلقى في الحرم الشريف والمسجد النبوي وغيرهما من دروس لكبار العلماء؛ يستفيد منها آلاف الطلاب كل عام" (الشتري، ٢٠٠٥، ١٨٠، ١٨١).

ويرى الباحث أن من أهم التطبيقات للتنمية المستدامة إقامة الدروس العلمية لمرتادي المساجد وبالأخص الشباب مع ضرورة التجديد في الطرح، حيث لوحظ في عصرنا الآن إمكانية نقل الدروس العلمية عبر البث والتصوير المرئي والمسموع إلى قنوات فضائية أو عبر مواقع اليوتيوب والتواصل الاجتماعي، وهذا الربط مهم، والتحديث في هذا المجال له

ضرورته التي تجعل التقنية اليوم واقعا كبيرا لا يستغنى عنه، ومن الممارسات المقترحة التعليم عن بعد في المساجد ونقل الدروس، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

- يمكن طرح دروس المساجد والعالم أو الداعية المربي في بلدته _ ولو كانت بعيدة _ عبر وسائط النقل.
- أن تطرح العلوم في المسجد، وتُبَث لمن هم خارج المسجد عبر وسائط التقنية.
- طرح الكتب العلمية القديمة في المساجد وبثها بثا حيا، أو الحفاظ عليها بسجلات مرئية ومسموعة، وفي هذا تنمية مستدامة لأجيال مضت وأجيال حالية وأجيال لم تأت بعد.

وكما دعا الإسلام إلى التزود بالعلم والنظر والتفكر والتدبر في ظواهر الحياة المختلفة، وفي آيات الله الكونية، فقد دعا إلى إبلاغها للآخرين على بصيرة لاستمرار عجلة التعليم، قال تعالى: "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة..." وقوله صلى الله عليه وسلم: "بلغوا عني ولو آية" رواه البخاري.

يقول الأهدل (١٤١١) والحديث عن المسجد إنما هو حديث عن المؤسسة التربوية والتعليمية الأولى في الإسلام، التي أسهمت في نشر اللغة العربية وعلوم الدين، وهما دعامتا الحضارة الإسلامية منذ نشأتها. (بدر، ١٤١٤هـ، ١٤٢)

ولتتم الوظيفة التعليمية المستدامة للمسجد ينبغي أن تكون على مستويات، وخاصة للأقليات الإسلامية التي هم في أمس الحاجة للدروس والتعليم، على أن تكون على:

- مستوى عام للذين تشغلهم أعمالهم وحرفهم ولا يتفرغون للعلم، فتعقد لهم حلقات تستغرق وقتًا قصيرًا بعد الصلوات، أو بين المغرب والعشاء بعد فراغهم من أعمالهم، ويقتصر في موضوعات الدروس على ما تدعو إليه الحاجة من تعليمهم أمور دينهم ووعظهم.
- مستوى خاص للمتفرغين للعلم ويتدرج معهم في العلوم من صغيرها إلى كبيرها، حتى يبلغوا درجة من العلم تمكنهم من الإفادة منه ونشره.

ومن الأمور التطبيقية المهمة دور الخطباء والأئمة كأحد أكثر الوسائل فاعلية في مراقبة المجتمع، فالمسجد ينذر المجتمع بشرور سوف تستفحل، وأخطاء سوف تهدر المجتمع إن استمر نموها، فالكثير من الخطباء بحكم ارتباطهم القوي بحياة المجتمع يستطيعون الكشف مبكرًا عن أي انحراف عقائدي أو فكري مخالف، أو ظواهر اجتماعية سلبية، كما أن

الأفراد في المجتمع يفضون إلى الإمام أو الخطيب بأسرارهم ومشكلاتهم الدينية والاجتماعية، ولأجل ذلك يتمكن من رصد أي ظاهرة خفية في المجتمع بدأت بالظهور، وخاصة المشكلات المستقبلية، فيبادر إلى الحديث عنها والتحذير من عاقبتها في المسجد، وينذر بخطرها وعواقبها (الزيد، ١٤٢٢هـ، ٧٩). ومن مهام إمام المسجد أن يحرص على النصح والإرشاد والتوجيه لسكان الحي؛ لأن المسجد مكان التعاون على البر والتقوى والنصح وفيه يجتمع المسلمون.

أيضًا يؤدي المسجد دورًا مهمًا وأساسيًا في بيان المنهج التنموي الاقتصادي المستمد من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فالإسلام يحث على ممارسة جميع أنواع العمل النافعة المفيدة للفرد والمجتمع، ويدعو إلى العمل المهني، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [سورة الملك، الآية: ١٥]، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [سورة الجمعة، الآية: ١٠]، بل جعل الله سبحانه وتعالى طلب الرزق من خلال العمل المشروع يماثل الجهاد في سبيل الله؛ لأهميته ومكانته، قال تعالى ﴿وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [سورة المزمل، الآية: ٢٠]، كما عد القرآن الكريم العمل المهني نعمة تستحق شكر الله سبحانه وتعالى عليها، قال تعالى: ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ [سورة، يس، الآية: ٣٥].

ومن المعالجات المهمة الاجتماعية في المساجد طرح مواضيع كالفقر والبطالة وإظهار المفاسد والمساوئ التي يمكن أن تخلفها البطالة والتسول في حياة الأمة الإسلامية، وأن المسلم عليه أن يعمل، ولا يجوز له أن يكون عالة على غيره وعبئًا على المجتمع، يأخذ من الحياة ولا يعطيها، فلا بد أن يعمل ويكسب، كما لا يجوز له أن يمد يده إلى الناس يسألهم الإحسان والصدقة (عبيد، ١٤١٧هـ، ١٠٠، ١٠١).

وللخطباء وأئمة المساجد دور في معالجة عوائق التنمية المستدامة، كالمعاملات المحرمة من ربا وتطفيف ونحوهما، قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [سورة المطففين: ١، ٢، ٣]، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا

سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [سورة البقر: ٢٧٥، ٢٧٦]، وبما أن الحياة الزراعية بل الحياة عامة تقوم على توفر المياه _ لأن الماء أساس الحياة الذي تقوم عليه حياة الأجيال اليوم ومستقبلا، قال تعالى ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [سورة الأنبياء: ٣٠] _ فرسالة المسجد تتمثل في اجتماع المسلمين صغيرهم وكبيرهم في المسجد لصلاة الاستسقاء، وإذا حدث جدب أو قحط أو جفاف يؤثر على النمو الزراعي، فيهلك الحرث والنسل؛ لذا فإن الدعوة إلى الله بقلب واحد ولسان واحد بأن يرفع عن الأمة الإسلامية ذلك الكرب (شراب، ١٤٠٤هـ، ٣٠١)، وبهذه الأسس الإسلامية التنموية، نلحظ إمكانية تطبيقات تنموية متنوعة ومستمدة من مصادر التربية الإسلامية ومتماشية مع الواقع.

ثالثا: دور الإعلام الجديد في تحقق التنمية المستدامة:

إن التنمية المستدامة تلقي بظلالها التربوي على مواقع التواصل والإعلام الجديد، فهما نوعان من الإعلام "يشتركان مع الإعلام التقليدي في المفهوم والمبادئ العامة والأهداف، وما يميّزه عن الإعلام التقليدي أنه يعتمد على وسيلة جديدة من وسائل الإعلام الحديثة، وهي الدمج بين كل وسائل الإعلام بهدف إيصال المضامين المطلوبة بأشكال متمايزة ومؤثرة بطريقة أكبر، وتتيح شبكة الإنترنت للإعلاميين فرصة كبيرة لتقديم موادهم الإعلامية المختلفة بطريقة إلكترونية بحتة، دون اللجوء إلى الوسائل التقليدية التي ترفع الحاجز بين المرسل والمستقبل (نصر، ٢٠١١ م، ص ٤٤).

ولذلك كان من الأهمية استثمار هذا النوع من الإعلام بتحقيق مبادئ التنمية المستدامة، ونشرها في أوساط المجتمع.

وفي هذا الإطار، ركزت دراسة مسحية لليونسكو عن التربية الإعلامية للشباب (2001) في المدارس في خمسة وثلاثين دولة، أوضحت أهمية مدخل التمكين، بهدف حماية الشباب ضد تأثيرات وسائل الإعلام، من خلال تعزيز المشاركة وبناء الفكر الناقد، كما وجد أنه في معظم الحالات تأتي التربية الإعلامية كجزء من المواد الدراسية الأخرى، مثل اللغة الوطنية والدراسات الاجتماعية أو الأنشطة، لكن ما زال هناك نقص في إعداد وتدريب المعلمين.

وذكر أبو أصبع (٢٠١١ م، ص ١٧ – ٢٠) أن وظائف وسائل الإعلام تتمثل فيما يلي: وظيفة الإخبار، والإعلام والتعليم، وترابط المجتمع ونقل تراثه، وظيفة الترفيه، الإعلان والترويج، التخدير السلبي.

ويرى الباحث توجيه هذه الوظائف توجيها بنائيا تنمويا مستداما من خلال استثمار القنوات الإعلامية، ومن خلال تناقل المعلومات في الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي بالتطبيقات التالية:

- تدريب الإعلاميين التدريب المستمر حول التنمية المستدامة، وأن وظيفة الإعلام والتربية بينهما تكامل، فالإعلام يزود الآخرين بالمعلومات ثقافيا واجتماعيا وبيئيا، والتربية تقدم نوعية المحتوى التي تدعم التعليم الرسمي، وتكون القضايا المطروحة فيها ترشيد للأجيال حول أنهم مسؤولون عن تحقيق الاستدامة، والحفاظ على المكتسبات التي بين أيديهم.
- إقامة البرامج القيمية التي تغرس في المتابعين ترابط المجتمع ونقل تراثه، فعملية التنشئة الاجتماعية الإعلامية تؤثر في تماسك المجتمع، ووسائل الإعلام لها دور في ترابط المجتمع، والحفاظ على كيانه ومعتقداته، وتوحيد أفراده لتحقيق آمالهم وأهدافهم.
- توجيه البرامج الترفيهية بما يحقق الإشباعات النفسية والاجتماعية للناس، وإزالة التوتر الإنساني على مستوى الأفراد والمجتمعات، والتوازن في الطرح يحقق نضجا تنمويا مستداما، ينعكس بلا شك على التنمية المستدامة، فلقد جاء في الهدي النبوي قوله صلى الله عليه وسلم: "ساعة وساعة" إن مثل هذا التوجيه يحقق صحة نفسية لها أثرها وتأثيرها، كما جاء النص على تحقيق الترفيه في رؤية (٢٠٣٠)، والإعلام مطالب تربوياً بأن يوجه طرحه بما يحافظ على القيم الدينية والوطنية؛ فمعظم الأسر تتلقى البرامج من خلال المشاهدات.
- مراعاة الأولويات لتكوين الاتجاهات؛ فللإعلام دور تربوي بتشكيل الآراء والاتجاهات لدى الجمهور المستهدف، ومن المهم أن تكون من أولويات برامجه المجال البيئي والادخاري الاقتصادي والتنموي المجتمعي.

وقد أشار (أبو سعيد، ولبد ٢٠١٩، ٢٤٣، ٢٤٤) عدة أساليب يقوم بها الإعلام لتحقيق التنمية المستدامة منها:

- **تبني خطة إعلامية لإقامة المحاضرات والندوات، والمجموعات النقاشية، والجولات لزيارة الجمعيات التعاونية والزراعية والصناعية، وتعميق الأبعاد التربوية في ذلك.**
- **تنويع مجالات العرض الإعلامي من خلال القصة المكتوبة والدراما والمسابقات والبرامج الثقافية.**
- **إعداد كوادر إعلامية متخصصة في المجال الصناعي والزراعي والصحي وغيرهما، بما يعطي مساحة أكبر للمشاركة في التنمية الشاملة.**
- **وزارة الإعلام لها دور مهم في نشر المنتجات والإعلانات ذات العلاقة بالمجالات التنموية، وبسبل مختلفة.**

ويرى الباحث أن للإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي _ كحسابات تويتر والفيس بوك والسناب شات والواتس أب _ دور بارز في تحقيق التنمية المستدامة؛ فهي مجال خصب لنشر التطبيقات التربوية للتنمية المستدامة، ويمكن استثمارها بإعداد المحتوى التربوي التنموي المختصر من خلال أساتذة كليات التربية وكليات خدمة المجتمع، على أن يكون هذا المحتوى مدعما بالأدلة والشواهد، وإنشاء وحدة بين الأقسام التربوية والاجتماعية، تعمل على رصد احتياجات الواقع في مواقع التواصل وتحديثها، واستضافة المهتمين وما يسمون بالمشاهير؛ للتعرف على العوائق والاحتياجات، وتزويدهم بالمحتوى العلمي الذي يسهم في دعم التنمية المستدامة.

- **إطلاق مبادرات تنافسية حول التنمية المستدامة عبر الإعلام الجديد، كالأبحاث والأفكار الإبداعية، وهذا النوع من الأنشطة يمكن طرحه من خلال لجان التنمية في الأحياء، وأيضا من خلال الجهات ذات الاهتمام كعمادات شؤون الطلاب ووكالة الأنشطة في التعليم العام.**

رابعا: دور الأسرة في تحقق التنمية المستدامة:

إن الأسرة هي المنبع الأول الذي يستقي منه الفرد ثقافته ومبادئه، فمن الأسرة يعد الإنسان إعدادًا جيدًا وسليمًا، ليكون فردا صالحًا في المجتمع، وللأسرة دور كبير في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة ورفع مستوى الوعي في ذلك، ولا يخفى حث القرآن الكريم والسنة النبوية على تكوين الأسرة وبنائها، بما يضمن استدامة أثرها وثمرتها حتى على من لم يأت

بعد، وما حث الإسلام على الزواج إلا للاستمرارية التناسل، ونقل خبرات الآباء والأمهات لأولادهم، وتربيتهم على توحيد الخالق وعبوديته والاستخلاف في الأرض.

عن عبد الرحمن بن يزيد قال: "دخلت مع علقمة والأسود على عبد الله بن عمر، فقال عبد الله: كنا مع النبي _ صلى الله عليه وسلم _ شبابًا لا نجد شيئًا، فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء" رواه البخاري. فـــ"الأسرة هي المسؤولة عن صلاح الأمة، بما تقدم لها من أفراد يقومون بتحمل المسؤولية، وحمل رسالة الأمة، لهذا أولى الإسلام هذه العناية الكبيرة للأسرة، وشملتها التعاليم الإلهية بالإحاطة والرعاية والشمول (محمد، ٢٠٠٥، ٣٠٦) ويتمثل دور الأسرة في التنمية المستدامة بأمور كثيرة منها:

- تنمية مهارات أفراد الأسرة إيمانيا ومعرفيا، وتدريبهم على مجابهة مشاكلهم، وإيجاد الحلول المناسبة لها، بما يضمن عدم انحرافهم مستقبلًا، فالطفل يولد على الفطرة، وعلى فعل كل ما هو مفيد وخير، يقول الله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الروم، الآية: ٣٠].
- تربية أفراد الأسرة في المجال الفكري العقلي على الأسس التنموية المستدامة، من ذلك آلية الاستهلاك والتوازن في شؤون الحياة دون إفراط ولا تفريط، وهناك عوامل كثيرة تساهم بدرجات متفاوتة في تشكيل عقلية الفرد فـــ"البيئة العامة التي ينشأ فيها الإنسان ذات تأثير مهم في تشكيل طرق تفكيره وفي تحديد نوعية المفاهيم التي يتشبع بها، فحين يعيش المرء في بيئة متقدمة علميًا وتقنيًا فإن تفكيره يصبح أكثر منطقية، كما أن حساسيته نحو ارتباط الأسباب بالمسببات تصبح أشد، ويكون ميله إلى التجريب ومحاورة الطبيعة أكبر، كما أنه يميل إلى احترام المفاهيم التي تنظم العلاقة بالآخرين، ويصبح أكثر اهتماماً بها " (بكار، ١٤٢٣هـ، ١٤).
- إشراك الأبناء في حل بعض المشاكل الأسرية، ومطالبتهم بالتفكير في حلول مناسبة لها، والله سبحانه وتعالى أمرنا بالتدبر والتفكر وإعمال العقل في كثير من الآيات، كقوله تعالى: أفلا يتدبرون، أفلا يعقلون وغير ذلك.

– رعاية الجانب الاجتماعي للأفراد، وذلك بتقديم الاستشارات النفسية والصحية والاجتماعية لمن يحتاجها من الأسر، والإسهام ببناء الشخصية الإسلامية المتوازنة، من خلال منظور التربية الإسلامية ومفاهيمها وخصائصها وأبعادها الشاملة، بحيث يكون الفرد في الأسرة عنصرا فاعلا في مجتمعه ووطنه بعيدًا عن الانطواء والخجل، يجالس الكبار ويحترمهم، ويحنو على الصغار ويتودد إليهم، ويغرس فيهم القيم النبيلة.

وفي الجانب الآخر التطبيقي المستدام في المجال الأسري إقامة المبادرات التي تحد من تفشي الفقر بين الأسر، وإيجاد الحلول المناسبة لتحقيق سبل التنمية، والإفادة من التجارب المطروحة حول هذا، وهي كثيرة، منها ما أوردته دراسة (أحمد، ، ٢٠١٩، ١٤٢) حول التجربة الماليزية منظمة غير حكومية في١٧سبتمبر ١٩٨٧م، من أجل تحقيق التنمية المستدامة ومكافحة الفقر Amanah Ikhtiar Malaysia، حيث عملت بالشراكة مع مؤسسة التنمية الاقتصادية الإسلامية من محافظة وولاية واحدة، لحصر الأسر الفقيرة، وتدريبها على العمل إلى عشر ولايات في ٧٠ فرعا، واستفاد منها ما لا يقل عن ٧٠ ألف أسرة، ودعمهم بالقروض متناهية الصغر، وتكوين مجموعات عمل من الأسر الفقيرة.

الخاتمة:

يمكن تلخيص أبرز نتائج البحث في عدة نقاط موجزة على النحو التالي:

- **للتنمية المستدامة مفاهيم أصيلة أكد عليه الإسلام من خلال مصادره الأصلية والفرعية.**
- **تتعدد أبعاد التنمية المستدامة، وتأتي في مقدمتها الأبعاد التالية: (البعد الاقتصادي – البعد الاجتماعي – البعد البيئي) وكل هذه الأبعاد لها ما يعززها في مصادر التربية الإسلامية، ويوضح كيفية تحققها.**
- **يقصد بالتنمية المستدامة في الإسلام توجه المجتمع نحو التنمية والإصلاح في شتى المجالات؛ بما يضمن له التقدم والازدهار المستمر مستغلًا ما لديه من موارد أفضل استغلال، ومستفيداً مما حوله من فرص، متفاديًا ما يواجهه من تحديات، ومستفيدًا من شتى الخبرات المحلية والخارجية، ومراعيًا للمنهجية الإسلامية وضوابطها في رؤيتها للتنمية بصفة عامة، والتنمية المستدامة وما تتضمنه من أبعاد بصفة خاصة.**

- **يعد العمل الجاد المتقن من أبرز متطلبات التنمية المستدامة، فالعمل النافع الجاد والمتنوع في التخصصات يمكن عن طريقه تحقيق الكفاية الذاتية للمجتمعات الإسلامية، ولذا حث الإسلام على العمل.**
- **اشتمل الدين الإسلامي على الكثير من الآيات الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة التي تظهر تبني الإسلام لمنهج الاستدامة في التنمية عمومًا، وإعمار الأرض، والترشيد في استغلال مواردها، وعدم الإسراف والبذخ والعدالة خصوصاً.**
- **تسعى التنمية المستدامة لتحقيق العديد من الأهداف، منها: إيجاد التوازن بين الاحتياجات المختلفة للمجتمع، تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية، مكافحة مشكلات التفكك الاجتماعي والبطالة والفقر، تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان، الاستخدام العقلاني للموارد، احترام البيئة الطبيعية، تعزيز الوعي الثقافي لدى السكان، إعادة توجيه التكنولوجيا الحديثة لتحقيق أهداف المجتمع، تعزيز إمكانية الحاضر، والتفكير في المستقبل ومصير الأجيال القادمة، التوافق والتكامل بين التنمية والبيئة.**
- **لتحقيق التنمية المستدامة في البعد الاقتصادي من منظور التربية الإسلامية، فإنه من الأهمية مراعاة ما يلي: تحقيق التوازن بين طبقات المجتمع، العمل المتواصل والإنتاج؛ لتحقيق الاقتصاد المزدهر، الابتعاد عن المعاملات المالية المحرمة، تعزيز القدرة على مواجهة الأزمات الاقتصادية، تجنب الإسراف والتقتير تحقيقاً للاقتصاد المزدهر، تحقيق الضوابط الإسلامية للسوق التجاري بما يسهم في تحقيق الاقتصاد المزدهر، إدماج المرأة في عمليات البناء والتنمية، تجويد العمل وإتقانه.**
- **لتحقيق التنمية المستدامة في البعد الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية فإنه من الأهمية مراعاة ما يلي: أن يحدث التفاعل بين جميع عناصره وفئاته، تحقق التكافل بين الأفراد أساس وحدة المجتمع المسلم، إشراك المسنين في العملية التنموية، توجيه المنهج الإسلامي المسنين للتنمية المستدامة.**
- **لتحقيق التنمية المستدامة في البعد البيئي فإن الأمر يتطلب ما يلي: تشجيع الصناعة المتواصلة بيئيا، مع المرونة ووضع المعايير حتى للشركات الداخلية والخارجية؛ للحفاظ على البيئة، وتوعية الجميع بالمخاطر الناتجة عن الاستخدام الخاطئ.**

- **للتعليم دور في تطبيق التنمية المستدامة، منها استحداث مقررات في التنمية المستدامة، أو دمج التنمية المستدامة ضمن المقررات، مع إقامة برامج تدريبية تأهيلية للمعلمين والطلاب حول التنمية المستدامة، وتعليمهم فن الادخار والاستثمار، وتدعيم ذلك بالنصوص والشواهد الشرعية، وتطبيق أساليب تعليمية من توازن واعتدال ومواطنة وتلبية احتياجات سوق العمل والمستقبل.**
- **للإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي دور بارز في تحقيق التنمية المستدامة؛ فهي مجال خصب لنشر التطبيقات التربوية للتنمية المستدامة واستثمارها، بإعداد المحتوى التربوي التنموي المختصر، من خلال أساتذة كليات التربية وكليات خدمة المجتمع، على أن يكون هذا المحتوى مدعما بالأدلة والشواهد، وذلك بإنشاء وحدة بين الأقسام التربوية والاجتماعية، تعمل على رصد احتياجات الواقع في مواقع التواصل الاجتماعي وتحديثها، واستضافة المهتمين وما يسمون بالمشاهير؛ للتعرف على العوائق والاحتياجات، وتزويدهم بالمحتوى العلمي الذي يسهم في دعم التنمية المستدامة، وإطلاق مبادرات تنافسية حول التنمية المستدامة، عبر الإعلام الجديد كالأبحاث والأفكار الإبداعية.**
- **ضرورة تنمية مهارات أفراد الأسرة إيمانيًا ومعرفيًا، وتدريبهم على مجابهة مشاكلهم، وإيجاد الحلول المناسبة لها، بما يضمن عدم انحرافهم مستقبلًا، مع تربية أفراد الأسرة في المجال الفكري والعقلي في ضوء الأسس التنموية المستدامة، ومن ذلك آلية الاستهلاك والتوازن في شؤون الحياة، دون إفراط ولا تفريط، والعمل على تقديم الاستشارات النفسية والصحية والاجتماعية الأسرية، والإسهام في بناء الشخصية الإسلامية المتوازنة، من خلال منظور التربية الإسلامية ومفاهيمها وخصائصها وأبعادها الشاملة.**
- **على المختصين في مجال التربية الإسلامية تقديم الأصول المتعلقة بالمجال التعليمي والصحي، بما يرتقي في مجال التعليم**

توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بما يلي:

١. ضرورة تضمين متطلبات التنمية المستدامة بمقررات التعليم بالمراحل التعليمية المختلفة، حسب طبيعة كل مرحلة، والخصائص العمرية والعقلية لطلابها، بما يضمن تعزيز الوعي بالتنمية المستدامة لدى هؤلاء الطلاب.
٢. اهتمام الجهات المسؤولة بالاستفادة من المنظور التربوي الإسلامي للتنمية المستدامة، وكيفية تحقيق أبعادها.
٣. الاستفادة من الخبرات المتقدمة في مجال التنمية المستدامة، بما يتوافق مع ثقافة المجتمع وإمكاناته، عن طريق استقدام الخبراء في ذلك، وإيفاد البعثات وتبادل الخبرات.
٤. تدريب المعلمين بمراحل التعليم المختلفة على كيفية غرس سلوك التنمية المستدامة لدى طلابهم، من خلال القدوة والأنشطة الطلابية، وبعض البرامج التعليمية التي يمكن أن تسهم في ذلك.
٥. التركيز على التوعية المجتمعية الشاملة بأهمية التنمية المستدامة، والحاجة الملحة إليها في الأوقات الراهنة في ظل العديد من المتغيرات والتحديات المحيطة بالمجتمع، عن طريق الندوات والمؤتمرات العلمية التي يمكن أن تسهم في ذلك.
٦. تركيز المؤسسات الإعلامية على التوعية بالتنمية المستدامة، وعرض النماذج الإسلامية لتحقيقها، مع ذكر نماذج من المصادر الإسلامية تحفز على ذلك.

مقترحات البحث:

في ضوء نتائج البحث وتوصياته يمكن اقتراح الدراسات المستقبلية التالية:

١. متطلبات تحقيق التنمية المستدامة في الإسلام، وآليات تفعيلها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية.
٢. تصور مقترح لتضمين متطلبات التنمية المستدامة بمناهج التعليم الجامعي من منظور التربية الإسلامية.
٣. دور معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية في تنمية وعي طلابهم بالتنمية المستدامة، وسبل تفعيله "دراسة ميدانية".
٤. فاعلية برنامج تعليمي قائم على التأصيل الإسلامي للتنمية المستدامة في تعزيز سلوك التنمية المستدامة لدى طلاب الجامعات السعودية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- ابن حجر العسقلاني. (١٩٩٢). الإصابة في تمييز الصحابة، بيروت، دار الجيل.
- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني. (١٤٢٩هـ). المسند، تحقيق: عبد الله التركي وآخرون، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- أبو أصبع، صالح خليل. (٢٠١١). إستراتيجيات الاتصال وسياساته وتأثيراته. عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- أبو السعيد، أحمد، ولبد. عماد سعيد (٢٠٠٩) دور الإعلام في دعم عملية التنمية في الأراضي الفلسطينية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات ع ١٦.
- أبو النصر، مدحت .(٢٠٠٤). قواعد ومراحل البحث العلمي ، القاهرة: مجموعة النيل العربية.
- أبو اليزيد، أحمد الرسول. (٢٠٠٧). التنمية المتواصلة، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث. (١٩٩٨). سنن أبى داود، القاهرة، دار الحديث.
- أكرم، عبد اللطيف عبد القادر (٢٠١٣) نموذج مقترح لتعليم التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في ضوء معايير التنمية المستدامة في التصور الإسلامي. دراسات تربوية في التربية وعلم النفس. ع ٤١، ج ٢ رابطة التربويين العرب.
- أمبوسعيدي، عبد الله. (٢٠١١). إدماج مفاهيم وموضوعات التربية من أجل الاستدامة. عمان: مجلة تواصل، ع١٤، ص١٦–٢٥.
- الأسعد، محمد مصطفى. (١٤٢٠هـ). التنمية ورسالة الجامعة في الألف الثالث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.
- آل الشيخ، نورة عبد الملك. (١٤٠٣هـ). الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة المنورة في صدر الإسلام، جدة: دار العلم للطباعة والنشر.
- الأهدل، عبد الله أحمد قادري. (١٤١١هـ). دور المسجد في التربية، ط ٢ جدة: دار المجتمع.
- البخاري، محمد إسماعيل. (١٩٩٧). صحيح البخاري، مراجعة الشيخ محمد علي القطب والشيخ هشام البخاري، ط٢، بيروت، المكتبة العصرية.
- البسام، لطيفة. (١٤٠٠هـ) " الحركة العلمية في الحجاز منذ ظهور الإسلام إلى قيام الدولة العباسية"، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة أم القرى بمكة.
- الدغيشي ، أحمد. (٢٠١٧). دراسات في أصول التربية الإسلامية، مركز الكتاب الأكاديمي .

–البريدي، عبدالله بن عبدالرحمن. (٢٠١٥). التنمية المستدامة مدخل تكاملي لمفاهيم الاستدامة وتطبيقاتها مع التركيز على العالم العربي. الرياض: العبيكان.
– الترمذي، محمد بن عيسى. (١٩٩٨). سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
– الرشيد، بسام بن فهد زيدان. (٢٠٢٠). مستوى تضمين محتوى أهداف التنمية المستدامة لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ في كتاب العلوم للصف الثالث الابتدائي (دراسة تحليلية)، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٨٥، الجزء الأول، يناير.
– الزيد، زيد عبد الكريم. (١٤٢٢هـ). وظيفة المسجد في المجتمع، الرياض: دار العاصمة.
– الشتري، يزيد بن حمود. (٢٠٠٥). الخصائص الاجتماعية والتربوية للمسجد دراسة سيولوجية في منطقة الرياض: التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ٢٠٠٥، ص ص ١٨٠ – ١٨١.
– الشيخ، بدوي محمود. (٢٠٠٠). الجودة الشاملة في العمل الإسلامي، القاهرة، دار الفكر العربي.
– العمري، أكرم. (١٤٠٧هـ). الإسلام والوعي الحضاري، جدة: دار المنار.
– الفقي، محمد عبد القادر. (٢٠١٩). ركائز التنمية المستدامة وحماية البيئة في السنة النبوية، الندوة العلمية الدولية الثالثة للحديث الشريف حول: القيم الحضارية في السنة النبوية (الأمانة العامة لندوة الحديث) موقع نبي الرحمة: www. nabialrahma. com.
–القميزي، حمد عبد الله (٢٠١٥) دور محتوى مقررات مناهج العلوم فى تنمية مفاهيم التنمية المستدامة لدى طلاب المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. مج ١٨ ع٢ المجلة المصرية للتربية العلمية.
– القشيري، مسلم بن الحجاج. (١٤٢٤هـ). صحيح مسلم؛ بيروت: دار الكتاب.
– المليجي، رضا إبراهيم. (٢٠١٠). إدارة المعرفة والتعليم التنظيمي، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.
– النسائي، أبو عبد الرحمن بن شعيب. (١٩٨٨). صحيح سنن النسائي باختصار السندي، صحح أحاديثه: محمد ناصر الدين الألباني، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
– الهلة، محمد (٢٠١٣)، قيمة العلم والعمل في الإسلام ودورها في تحقيق التنمية المستدامة. جامعة عاشور زيان الجلفة – كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير. مجلة دفاتير الاقتصادية مج ٤عدد ٦.
– بدر، عبد الباسط. (١٤١٤هـ). التاريخ الشامل للمدينة المنورة، جـ ١، المدينة المنورة، مكتبة التراث.
– بكار، عبد الكريم. (١٤٢٣هـ). تشكيل عقلية إسلامية معاصرة، الأردن، عمان، دار الإعلام.

- تقرير أهداف التنمية المستدامة. (٢٠١٧). الأمم المتحدة: نيويورك. http://www. un. org/publications، تاريخ الاسترداد ٢٠٢٠/٦/٢٢م.
- تمام، مصطفى عبده سالم. (٢٠١٨). التربية على التآلف في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.
- جمعة، محمد حسن أحمد (٢٠١٣) رؤية مقترحة لتوظيف المنهج التربوي الإسلامي لدعم أسس التنمية المستدامة داخل مؤسسات إعداد المعلم بمصر. المؤتمر العلمي الأول لاستشراف التعليم بمصر. جامعة المنصورة – كلية التربية ومركز الدراسات المعرفية بالقاهرة
- خريس، ابراهيم محمد ابراهيم، ٢٠١٧، الهيئة العالمية للتسويق الإسلامي، دور الاقتصاد الكلي في الحد من معوقات التنمية المستدامة: رؤية إسلامية، مج٢، ع٢.
- خليفة، محروس محمود. (١٩٨٢). الوضع الراهن لرعاية المسنين في المملكة العربية السعودية مع دراسة مقارنة للتجربة الغربية، ورقة عمل مقدمة للندوة العلمية لرعاية المسنين بالدول العربية الخليجية، المنامة، البحرين.
- شراب، محمد محمد حسن. (١٤٠٤هـ). المدينة في العصر الأموي، المدينة المنورة: دار التراث.
- صالح، محمد عزمي. (١٩٨٥). صالح: التأصيل الإسلامي لرعاية الشباب، القاهرة، دار الصحوة للنشر.
- طاهر، رشيدة السيد أحمد، قطيط، عدنان محمد (٢٠٣٠) خطة مقترحة لأبحاث السياسات التعليمية في ضوء استراتيجية التنمية المستدامة لرؤية مصر ٢٠٣٠. العلوم التربوية العدد ١
- طاهر، قادري محمد. (٢٠١٣). التنمية المستدامة في البلدان العربية بين النظرية والتطبيق. مكتبة حسن العصرية: بيروت.
- عبد المجيد، محمود عبد المجيد. (١٤١٧هـ). رسالة المسجد، بيروت: دار ابن حزم.
- عبيد، نهاد عبد الحليم. (١٤١٧هـ). البطالة والتسول بين السنة النبوية الشريفة وبين القوانين الوضعية المعاصرة، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، العدد ٣١، ذي القعدة.
- عماري، عمار. (٢٠٠٨). إشكالية التنمية المستدامة وأبعادها، ورقة بحث مقدمة ضمن المؤتمر العلمي الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، ٧–٨ أبريل ٢٠٠٨، جامعة سطيف.
- كريمة، ابن صالح ودراجي، آمنة، حاجي، أسماء كريمة، ٢٠١٧، التنمية المستدامة بين المنظور الوضعي والرؤية الإسلامية مركز البحث وتطوير الموارد البشرية– رماح، التنمية المستدامة بين المنظور الوضعي والرؤية الإسلامية، أعمال المؤتمر العلمي الدولي :الوقف الإسلامي والتنمية المستدامة. جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

– كسبه، مصطفى دسوقي، التنمية المستدامة في المنهج الاسلامي، ٢٠٠٨، ملخصات بحوث المؤتمر الدولي، التنمية المستدامة في العالم الاسلامي في مواجهة تحديات العولمة، جامعة الأزهر، مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الاسلامي.
– مراد، عودة سليمان. (٢٠٠٨). تطوير التعليم العالي نحو الاقتصاد المعرفي، مؤتمر القومي السنوي الخامس عشر [العربي السابع]: نحو خطة إستراتجية للتعليم الجامعي العربي، ٢٣–٢٤نوفمبر.
– ماكوين، رزوالين. (٢٠٠٩). التعليم من أجل التنمية المستدامة "حقيبة تعليمية". ترجمة جامعة البلقاء. جامعة البلقاء: الأردن.
– محمد، أحمد ضياء الدين حسن. (٢٠٠٥). أثر التربية الوقائية في الإسلام، ط١، عمان، دار الفرقان للنشر والتوزيع.
– محمد، حسين سليمان (٢٠١٩) التنمية المستدامة معارف ومهارات وخبرات المجتمع المدني مجلة العربي للدراسات والأبحاث.
– موقع رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ (http://vision2030. gov. sa).
– مؤتمر اليونسكو العالمي للتعليم من أجل التنمية المستدامة عام (٢٠٠٩).
– نصر، نجيب محمود. (٢٠١١). دور وسائل الإعلام الإلكتروني الجديد في توجيه الأحداث العالمية. مجلة التنمية الإدارية. العدد ١٣١. إبريل.
– وثائق المؤتمر الإسلامي الأول لوزراء البيئة. (١٤٢٧هـ). العالم الإسلامي والتنمية المستدامة، جدة ١٠–٢٠٠٢/٦/١٢م، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة [إيسيسكو]، مطبعة إليت، المغرب.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

-https://sustainabledevelopment. un. org/post2015/transforming our world.
-Horpe K. , & Howard D. ,(2006) The Rise of Medicare Beneficiaries: The Role of Chronic Disease Prevalence and Changes in Treatment Intensity. Health Affairs. ; (5)25: 378-388 .
-International Union for Health Promotion and Education, (2011). Achieving Health Promoting Schools: Guidelines for Promoting Health in Schools, International Union for Health Promotion and Education (IUHPE).
-UNDP. (2002). Arab Human Development Report. UNDP, New York.
-UNESCO: Education 2030 Incheon Declaration Towards inclusive and equitable quality education and lifelong learning for all, Framework , For Action Towards inclusive and equitable quality education and lifelong learning for all (Final draft for adoption).
- UNESCO(2001),Youth Media Education Survey , Final Report , prepared by Kate Domaille and David Buckingham , Nov .
-United Nations. 2015. Transforming our world: the 2030 Agenda for Sustainable Development .
-WCED (World Commission on Environment and Development), Our Common Future, Oxford: Oxford University Press, 1987.